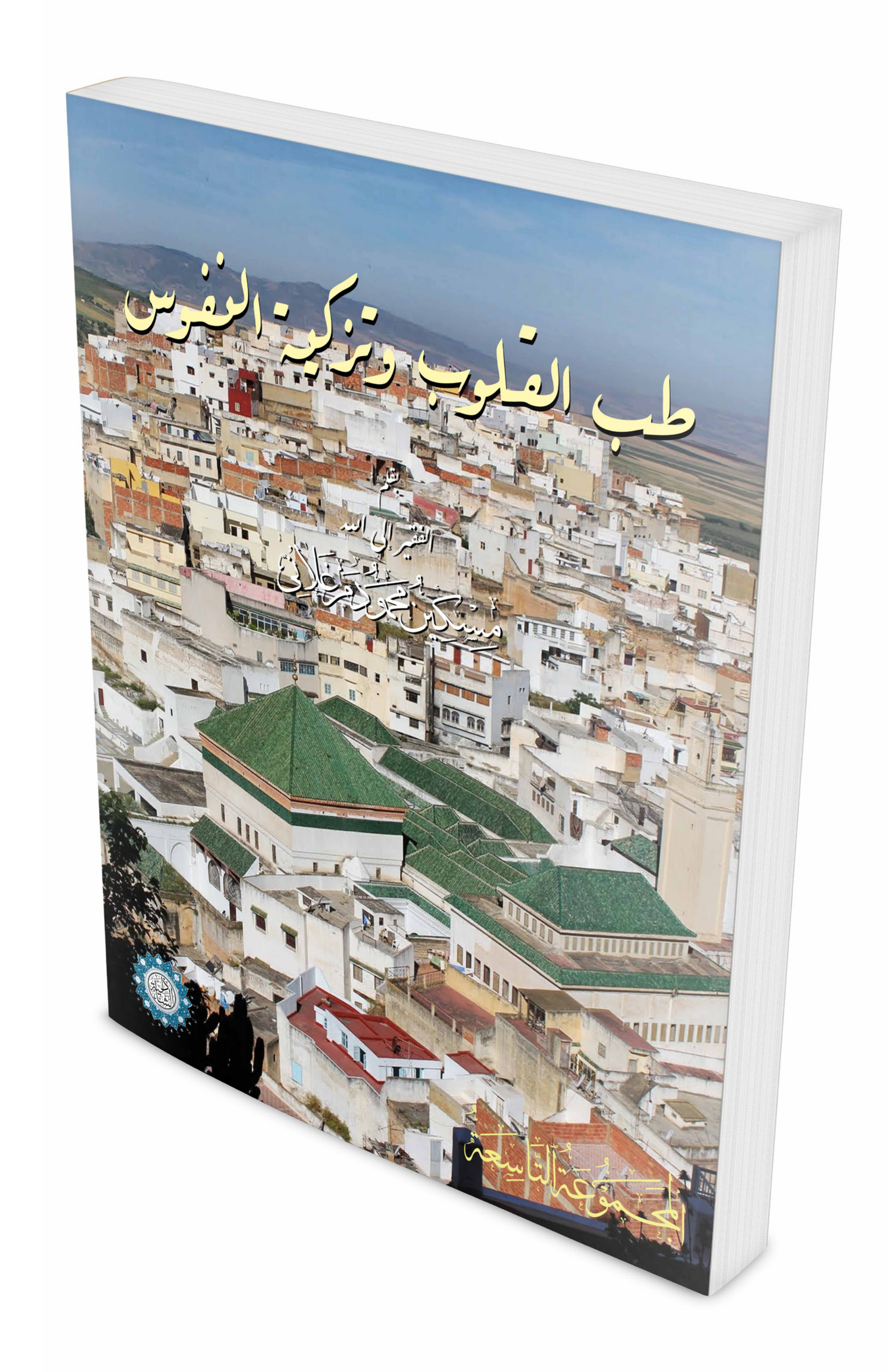

طب القلوب وتزكية النفوس
بقلم
الفقير إلى الله
مسكين محمود مرغلاني
المجموعة التاسعة



طب القلوب وتزكية النفوس

بقلم :

الفقير إلى الله

مسكين محمود دم غلاني





سيدنا الشيخ

الشريف الحسني عبد الناصر أبو بكر الصديق الشاذلي الجزائري



الطبعة الأولى : ذو الحجة 1436هـ \ سبتمبر 2015م

الجمعية الشاذلية العالمية – ماليزيا
BAIT SYDNA SYEIKH ABDUN NASIR AL-HASANI
No. 2 Jalan Gunung Nuang U11/9A, Bukit Bandaraya SS U11,
40170 Shah Alam, Selangor Darul Ehsan,
MALAYSIA

المؤلف
محمود مرغلاني

المحرر
رحمت الشاذلي

الناشر
الجمعية الشاذلية العالمية - ماليزيا

بلد الطباعة
ماليزيا

التصميم والتنضيد
عبد الجليل شكور

التوزيع
الجمعية الشاذلية العالمية - ماليزيا



كتب صوفية لأهل السنة والجماعة طبعت في ماليزيا
Zawiyah As-Syaziliyyah Internasional - Malaysia
Pustaka Sufi Arab - Terjemahan Melayu

طب القلوب وتزكية النفوس

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين. اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد نور الجمال وبهاء الكمال وعلى آله وصحبه وسلم. وبعده؛

فالحمد لله على جوده وإنعامه. يسرنا الآن تقديم هذه المجموعة التاسعة من مقالات أستاذنا وشيخنا الدكتور محمود مرغلاني الحسيني الشاذلي الذي نشرها في صفحة الفيسبوك باستمرار منذ أعوام وقد قام بعض من محبيه بترجمتها إلى عدة لغات عالمية...إنها مكتوبة بلغة سهلة وبسيطة ومعانيها قوية سديدة. ونحن طلبته في ماليزيا إذ شعرنا بأهمية مكتوباته وتأثرنا بها في توجيه سلوكياتنا ومفاهيمنا نلتمس هذه الفرصة المباركة لجمعها وتوثيقها في قالب الكتاب لتبقى لنا ولأجيالنا تذكرة ونبراسا في الحياة.

والله ولي التوفيق والسداد.

-الناشر-



١

النعمة الكبرى على العالم
في مولد سيد ولد آدم



للدفاع عن سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

٢٣ نوفمبر ٢٠١١م

لحكمة وربما لحكم كثيرة لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى

مرة تظهر ثم تغيب ثم تظهر الهجوم الشرس الغير أخلاقي والغير مؤدب

لسيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الوجود والسبب في كل موجود.

والشكر الكبير العظيم لكل من وفقه الله سبحانه وتعالى وأقامه في الدفاع والمدافعة عن سيدنا ومولانا الرسول صلى الله عليه وسلم

من الجمعيات والجماعات والشخصيات والأفراد.

صحيح وحق ومبين في أن الله سبحانه وتعالى

إِنَّ اللهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ

وسيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أكمل المؤمنين وسيد ولد سيدنا آدم عليه السلام وأفضل الأنبياء والمرسلين.

والله سبحانه وتعالى تولى ويتولى الدفاع عن رسوله ومصطفاه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم الآن عند خالقه وربه عز وجل متنعم ولايضره ولا ينفعه شيء من أعمالنا بل نحن في أمس الحاجة إليه صلى الله عليه وسلم دائما

هل نفهم هذا.

ولكن الله سبحانه وتعالى يريد أن يرى منا كيف ندافع وبأي وسيلة

هل بطريقة الحرق والتخريب والشتم ورد بالمثل لا..لا... لا هذا خطأ كبير.

وهناك من لهم أغراض في دفعنا لهذا الاتجاه أرجوكم افهموا الواقع.

جوابي هو لو أن أولاده صلى الله عليه وسلم وأحفاده صلى الله عليه وسلم وآله صلى الله عليه وسلم

دافعوا وترافعوا عن هذه القضية لكسبوها بكل سهولة ويسر

لأنه على حسب القانون الوضعي الغربي

هم أحق الناس بالمرافعة في المحاكم

لأن سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم جدهم الأعظم والأكرم

وباقي المسلمين والمسلمات ومن له ضمير وله أخلاق يساند ويشارك ويساهم ويشجع النتيجة تكون في كفتنا وفي صالحنا

وبعد ذلك لن يتجرأ احدا أن يسئ بقصد أو بدون قصد

لسيدنا ومولانا محمد رسول الله حبيب الله باب الله الأعظم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

لأنه يا سادتي وسيداتي

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو ديننا وشريعتنا

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو إسلامنا هو إيماننا

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو إحساننا هو وسيلتنا

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو قائدنا هو أسوتنا الحسنة

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو حجتنا هو صاحب شفاعتنا.

صفة من هذه الصفات الجميلة الكاملة العالية الغالية (وغيرها كثير جدا -لم أذكره هنا- معروفة عند أولياء الله) تكفي أن نعشقه ونحبه ونتبعه ونفني فيه صلى الله عليه وسلم

تقبل ذلك من قَبل ورَفض ذلك من رَفض وبيني وبينكم أن نعمل إستخارة لنصحح كثير من مفاهيمنا التي أخدناها وورثناها (بقصد أو بدون قصد) من المستشرقين الذين صالوا وجالوا في تغير ما يريدون ويزرعون ما يريدون بحجة

المساعدة العلمية والأدبية والطباعة والدراسة والفهرسة والتحقيق إخراج الكتب ونشرها صحيح فيه خير قليل ولكن معظمه شر وخبث ومكر وكذب وحذف وإضافة.

والنتيجة ظاهرة الآن

لم يتجرأ أحدا من الأعداء أو الأصدقاء (كما نسميهم الآن) في خلال التاريخ الإسلامي المجيد أن يقدحوا أو ينقصوا أو يصغروا أو يتلاعبوا في أعظم شعيره لنا في ديننا الذي ارتضاه الله سبحانه وتعالى لنا سيدنا ومولانا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم كما يفعلون الآن.

ونقطة آخري للتفكير وللمراجعة ومحاسبة أنفسنا ربما هذه الأحداث تعكس ما يعتقده المسلمين داخل قلوبهم في رمزنا وعزنا وسندنا وإمامنا سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من التصغير وأنه كرجل عادي وتنقيصه بكل سبب وفي كل مناسبة.

عذرا: هذا خاص لمن ليس في قلبه مرض ولا غرض ولا تهمة ولا سوء ظن.



النعمة الكبرى على العالم
في مولد سيد ولد آدم

٢٤ يناير ٢٠١٤م

بسم الله الرحمن الرحيم. وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما إلى يوم الدين.

اليوم من الأيام المباركة في تاريخ أمتنا أمة الإسلام.

اليوم الأول من شهر ربيع الأول شهر ميلاد ومولد سيد الأمة والأمم سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم.

كثر الكلام قديما وحديثا عن هذا الموضوع العظيم الكبير بين مؤيد وبين معارض والكل له دليله وله حجته وبرهانه والكل يدعي أن الحق في جانبه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

دعونا نترك كل ذلك ونركز في نقطة أساسية أن سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم شفيعنا حبيبنا وسندنا وسيدنا ونبينا ورسولنا وقائدنا وإمامنا.

إذا أخذنا فقط صفة من صفاته صلى الله عليه وسلم -صلى عليك الله وسلم يا سيدي يا رسول الله يا شفيع الأنام- وبقينا طول حياتنا نذكره ونصلي عليه صلى الله عليه وسلم ونفرح به ونمدحه صلى الله عليه وسلم ونحتفل به صلى الله عليه وسلم ونتكلم ونكتب فيه وعنه صلى الله عليه وسلم

لا لالالالا لا نؤدي حقا أبدا

ولا جزء بسيطا ويسيرا من حقه العظيم صلى الله عليه وسلم علينا.

الكل يشترك في هذه النقطة ولا أحد يعترض

إذن أين المشكلة التاريخية التي تعبت وأتعبت الناس.

أرجوكم يا ساداتي وسيداتي قيسوا على هذا؛ إذا أحببتم شخصا فقط ترون وتنظرون إلى حسناته ولا تحسوا ولا تبالوا ولا تهتموا بسيئاته.

وإذا أحببتم شخصا كل شيء تفعله وتقدمه له يكون أمام عينك قليل ولا شيءلأنك تحبه. وإذا أحببتم شخصا لا تنساه أبدا ودائما تذكره وتتذكره وتتمنى لقاؤه وتبكي وتفنى لتجتمع به.

وهذا الذي نحتفل به ونصلى ونسلم عليه هو حبيب الله سبحانه وتعالى سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه سلم. ألا يستحق منا أن نفني في ذكره والصلاة والسلاة عليه صلى الله عليه وسلم.

أرجوكم اسالوا أنفسكم سؤالا واحد. من أنتم أيها البشر حتى تنكروا أو تكفروا أو تشتموا أو تمنعوا الاحتفال أو الاحتفالات بسيد السادات صلى الله

عليه وسلم مرة في العمر أو مرة في السنة أو في الشهر أو في الأسبوع أو في اليوم أو في كل الأوقات أو تقولوا أن الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم بدعة وشرك وغيرها من التهم والقذف لعباد الله.

نصيحة لي ولكم : إذا لم تصلوا وتسلموا عليه صلى الله عليه وسلم أرجوكم لا تنكروا لكي لا تندموا قبل موتكم وربما وقتها لا ينفع الندم.

وهذا الكتاب الذي بأيدينا عنوانه ((النعمة الكبرى على العالم في مولد سيد ولد آدم)) ومؤلفه شيخ الإسلام في زمانه : شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري الشافعي. ولد في مصر ودرس وتوفي في مكه الكرمه -رضي الله عنه ورضي به علين- اللهم آمين.

وقد أثبت رضي الله عنه بما أنه رجل الحديث بلا منازع في زمانه أن كل الصحابة رضوان الله عليهم احتفلوا بمولده صلى الله عليه وسلم وعلى رأسهم الخلفاء الراشدون ومن أولهم سيدنا أبوبكر الصديق وسيدنا عمر وسيدنا عثمان وسيدنا علي رضوان الله عليهم أجمعين ورضي الله علينا بهم. اللهم آمين.

والكتاب موجود في النت لمن يريد الاطلاع من باب الانتفاع والارتفاع وحسن الظن وهو كتاب يقرأ في في المجالس والموالد منذ زمن المؤلف حتى الآن ولله الحمد والمنة ومترجم إلى لغات كثيرة لسهولته واختصاره.

ونصيحتي : أيها المنكر ابعد عنا واتركنا في حالنا إذا لم ترد أيها الجاحد نعمة الله ورحمة الله فلا تحرمها لغيرك.

لأننا بقوة نريد ونطلب ونرجو ونتوسل ونرغب ونسأل رحمة الله ونعمة الله

فهمت يا قاسي القلب.



الحمد لله الذي نور وقوى هذه الأمة الضعيفة بوجود سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين

الذي ألبسه الله تاج النبوة وجعله نبي الأنبياء

وسيدنا آدم عليه السلام منجدل مندمج في الطين

اصطفاه حبيبا طبيبا خصوصا من بين هذا العموم أجمعين

فقال ربنا تبارك وتعالى وهو أصدق القائلين : وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين

نوهت وأخبرت بمجيئه الكتب المنزلة من الحي الصمد

ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد. فأشارت إلى تفضيله بشمول المفضلين. أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين

اختصم الملأ الأعلى في غاية مبلغ علمه صلى الله عليه وسلم ولم يصل الأنبياء إلى بعض تعريفه برسمه

إذ كان صلى الله عليه وسلم سر سجود سيدنا آدم عليه السلام ودعوة سيدنا

إبراهيم عليه الصلاة والسلام

ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم

نزهه مولاه عما يقول الظالمون فقال تعالى : وما صاحبكم بمجنون

ثم أقسم بعمره في القرآن المحفوظ المصون. فتدبر حبيبي لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون

ختم الشرائع بتأخير الفاخر. وكان أول م خلق الله نور نبيك يا جابر

فلذا جعله في الرتبة العزمية المقدم

وإذ أخذنا من النبين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم

عين اعيان الوجود ومركز دائرة العارفين.

ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبين

سر أسرار المظاهر وملاذ السادات الأفاخر الذي جعل الله انشراح صدور أهل الإيمان في تحكيمه تعظيما

فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما

هذا الحبيب صلى الله عليه وسلم وسيلة المذنبين

قال لنا ربنا في كتابه وهو الله ملقن الحجة مع التصريح والتبيين لنعلم كيف التشبث بأذياله ونتوخى تفهيما وفهما

ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما

يا قرة عين العاصين يا جبيب الله

أنت الذي نادمت الحق سبحانه وتعالى قاب قوسين أو أدني

ناظرا إلى تجليه كما أراد وكيف أراد

ما زاغ بصرك وما طغى

أتراك حين ينالك وفاء عهد ولسوف يعطيك ربك فترضى

أتنسى الناشئين لامتداحك أولي القلوب المرضى

وأنت في كل حالة ملحوظا مرفودا لا تزال عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا

حياك الله بما يسرك يا سيدي يا رسول الله يا حبيب الله

لقد بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت الأمة وكشفت الغمة

فلله درك أنت لأمتك الضعيفة أرحم من الأب الشفيق الحميم

لقوله سبحانه وتعالى : لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم

فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

صلوا عليه وسلموا تسليما * حتى تــنالوا جــنة ونعيما

وصلى الله على سيدنا مولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

عذرا: هذا خاص لمن أراد الله به الخير والتوفيق والفلاح ، أما المحروم ماذا نفعل به.



٢

ساداتنا الصحابة

وآل البيت رضوان الله عليهم آجمعين



سيدنا أبو بكر الصديق
رضي اللّٰه عنه وأرضاه

٣٠ أكتوبر ٢٠١١م

أشرف كلمة في التوحيد قالها سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا الله به في الدارين:

سبحان من لم يجعل للخلق طريقا إلى معرفته إلا بالعجز عن معرفته.

عذرا: هذا خاص لأهل التجريد وأرباب التفريد والبعيدين عن الآفات النفسية وليست للعوام وشكرا.



سيدنا عمر الفاروق
رضي الله عنه وأرضاه

٣٠ أكتوبر ٢٠١١م

وقال سيدنا أمير المؤنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أرضاه وشرفنا الله به في الدارين : دارنا فانية، وأحوالنا عارية، وأنفاسنا معدودة، وكسلنا موجود.

فعمارة الدار الفانية من الجهل

والاعتماد على الحال العارية من البله

وتوطين القلب على الأنفاس المعدودة من الغفلة

وتسمية الدين بالكسل من الغباء.

لأن ما هو عارية يسترد

وما هو عابر لا يبقى

وما يأتي تحت العدد ينتهي

وليس للكسل دواء.

عذرا: هذا خاص من يريد طريق الكمال الأنساني وليس للعوام وشكرا للفهم.



سيدنا عثمان ذو النورين رضي اللّه عنه وأرضاه

٣٠ أكتوبر ٢٠١١م

يروي سيدنا عبدالله بن رباح وسيدنا أبو قتادة رضي الله عنهما

أنه في يوم حرب الدار

كنا عند سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا الله به الدارين.

فلما اجتمع الغوغاء على بابه شهر غلمانه السلاح

فقال لهم سيدنا عثمان رضي الله عنه :

كل من لا يخلع السلاح فهو حر مني.

فخرجنا خوفا على أنفسنا

فلاح سيدنا الحسن ابن سيدنا علي رضى الله عنهما في الطريق

فلما دخل سيدنا الحسن على سيدنا عثمان

حياه وعزاه على تلك البلية وقال :

يا أمير المؤمنين أنا لا أستطيع أن أسل السيف على المسلمين بدون أمرك

وأنت إمام القوم فمرني أن أدفع عنك بلاء هولاء القوم.

فقال له سيدنا عثمان رضى الله عنه وأرضاه: يا ابن أخي ارجع واجلس في بيتك

حتى يأتي الله بأمره

فلا حاجة لنا في إهراق الدماء.

عذرا: هذا خاص لأهل التمكين والرضا والتسليم في حال ورود البلاء وليست للعامة.



سيدنا على ابن أبي طالب
رضي الله عنه وأرضاه

٣٠ أكتوبر ٢٠١١م

سأل رجل سيدنا على أمير المؤمنين رضي الله عنه وأرضاه وكرم الله وجهه وشرفنا الله به في الدارين عن الإيمان فقال: الإيمان على أربعة دعائم

على الصبر واليقين والعدل والجهاد.

فهو بذلك أول من تكلم عن الأحوال والمقامات حتى أن كبار السادة الصوفية قالوا : أن سيدنا الإمام على رضى الله عنه وأرضاه هو شيخنا وسندنا في علوم الطريقة = الأصول وفي المعاملة = تحمل البلاء.

وقالوا أيضا : لولا انشغاله بالحروب رضوان الله عليه لأفادنا من علمنا هذا الكثير والكثير لأنه أعطي العلم اللدني وهو باب مدينة العلم وسيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم هو مدينة العلم.

سأل سائل سيدنا الإمام علي رضي الله عنه وأرضاه ما أطهر الكسب ؟

قال رضي الله عنه : غناء القلب بالله.

وكان يقول رضي الله عنه وأرضاه : القلوب أوعية وخيرها أوعاها.

وكان يقول رضي الله عنه وأرضاه : التقوى هي ترك الإصرار على المعصية وترك الأغترار بالطاعة.

عذرا: هذا خاص لأهل حقائق العبارات ودقائق الإشارات وأهل التجرد عن معلوم الدنيا وأهل النظر في تقدير الحق سبحانه وتعالى وليس للعوام، وشكرا.



سادتنا الصحابة
رضوان الله عليهم أجمعين

١٩ نوفمبر ٢٠١١م

لا أدري ما هي مشكلة البشر الذي أصله كله شر لولا حرف الباء من بسم الله الرحمن الرحيم بعد إضافة حرف الباء إلى كلمة شر فأصبح بشر. ولولا أن هدانا الله سبحانه وتعالى بارسال الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام إلى البشر وهذا هو الأصل والأساس.

لا أدري لماذا يتجرأ البشر على صحابة سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

بالجرح والشتم وربما بالتكفير -والعياذ بالله- يا رب سلم وسلمنا من هذه المصيبة وتلك المصائب التي أصابت الأمة.

مرة تظهر ومرة تغيب

لماذا؟ .... لماذا؟......لماذا؟؟؟

كل ذلك بسبب : الحسد.... الحقد..... الكُره..... النفاق..... الفسق.....

الظلم.....الفُجر .....وغيرها كثير

يا إخواني ويا أخواتي اسمعوا... لا يمكن أن نتقرب إلى الله سبحانه وتعالى ولا يمكن أن نتقرب إلى سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم بهذا العمل الشنيع والبغيض والجريمة التي ليست بعدها جريمة.

قالوا سادتنا رضوان الله عليهم أجمعين : كل الصحابة عدول

وصحابة سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم كالنجوم والعيون، الأفضل والأكمل ترك الخوض فيهم حتى لا نصاب في قلوبنا بالنفاق وغيرها من الأمراض التي ليس لها علاج إلا الخروج من الدين ونرتاح من الخائضين في هذه المسألة الحساسة والخطيرة.

لأن الله سبحانه وتعالى قال في القرآن العظيم وفي حق سادتنا الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين:

لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا.

وقال سبحانه وتعالى كذلك: إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا.

في هاتين الآيتين كفاية إذا كنا من أصحاب اليمين وأصحاب القلوب السليمة.

وقد سمعت من سادتنا أهل المدينة المنورة -زمان- من رأى سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم بالتعظيم وأنه رسول الله في حياته صلى الله عليه وسلم قبل انتقاله إلى الرفيق الأعلى فهو صحابي وهو من أهل الجنة بالاتفاق.

وأما من رآه صلى الله عليه وسلم في حياته كيتيم أبي طالب بالتصغير والتحقير أو أنه إنسان عادي فهو في النار بالأجماع. ومثال على ذلك أبو جهل وغيره إلى يومنا هذا.

أما سيدنا معاوية فهو صحابي كبير وكاتب للوحي رغم أنف المتفلسفين والمجانين.

وكيف يتقرب إنسان إلى سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشتم وتكفير أصحابه؟؟؟

وكيف يعقل ويريد منا أن نصدقه أنه من أهل البيت مثلا بعد 1400 سنة

ولا يصدقنا في أن سيدنا معاوية صحابي عظيم رضي الله عنه وأرضاه.

لهذا سمعت في أكثر من مجلس وكنت صغيرا من ساداتي أهل المدينة المنورة أيام زمان

من شتم أو تكلم بكذب وبهتان وتصغير وتحقير لسيدنا ومولانا محمد رسول لله صلى الله عليه وسلم

أو لأهل بيته عليهم الصلاة والسلام

أو لأحد من أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين

يجب أن يبحث عن نسبه وحسبه هل هو من حلال أو لا.

اللهم أمتنا على حسن الخاتمة مع الإيمان الكامل.

وصلى الله على سيدنا مولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

عذرا: هذا خاص لمن كان قلبه سليم وهو دائمة في رجوع وإنابة وتوبة صادقة.



سادتنا أهل البيت
عليهم الصلاة والسلام

١٩ نوفمبر ٢٠١١م

لا أدري لماذا يكون هجوم شرس وفتاك وربما قاتل لكل من يعظم أهل البيت أو يعطيعهم حقهم من المدح والثناء

ويتهم بأنه شيعي أو غيرها من التهم؟؟ لماذا.

لا توجد أي نوع من العلاقة في أنك تحب وتعشق آل سيدنا النبي لما لهم من محاسن الصفات والأخلاق

وبين أن تكون شيعي.

حرام عليكم توقفوا بالاستخفاف واللعب بعقول الضعفاء والعامة والسواد الأعظم من الناس

وأقروا هذه الآية الآن قبل أن تموتوا: وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ.

ولو تفتح كتب التفاسير وتقرأ تفسير هذه الآية: وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ.

وأعظم شعيرة في الإسلام هي تعظيم سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل البيت عليهم الصلاة والسلام وأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين.

إخواني وأخواتي فقط تأملوا وتعجبوا من هاتين الآيتين العظمتين في القرآن الكريم :

رَحْمَتُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ.

إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا.

سمعت من سادتنا أهل المدينة المنورة أيام زمان يقولون في دعواتهم: اللهم أمتنا على السنة والجماعة.

ويفسرون ذلك بقولهم أهل السنة هم أهل المحبة لأهل البيت عليهم الصلاة والسلام

ويفسرون الجماعة هم أهل المحبة لكل الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

والكلمتين (السنة والجماعة) مع بعض هم أهل المحبة لسيدنا ومولانا محمد رسول الله حبيب الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

وهذ هو التوازن الصحيح الحقيقي الذي نحتاجه وتحتاجه الأمة، وهذا هو ديننا وشريعتنا الغالية العالية ولا نسمح لأحد أن يلحن أو يغش أو يحرف أو

يجبر أو يقهر على غير ذلك.

اللهم أمتنا على حسن الخاتمة مع الإيمان الكامل

وصلى الله على سيدنا مولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

عذرا: هذا خاص لمن يريد أن يكون من أهل السنة والجماعة.



الخير كله
في تعظيم جميع الصحابة
عليهم الرضا والرضوان من العلام

٢٣ مايو ٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم. وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما إلى يوم الدين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ساداتي إخواني وسيداتي أخواتي.

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين.

يقول الشيخ الكامل سيدنا وسندنا الحسن البصري رضي الله عنه ونفعنا الله به:

في جميع الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين

قدس الله أرواحهم

شهدوا وغبنا

وعلموا وجهلنا

فما اجتمعوا عليه اتبعنا

وما اختلفوا فيه وفقنا.

ويقول الشيخ الكامل سيدي الإمام السيوطي رضي الله عنه ونفعنا به:

أصحاب سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

كالعيون الأفضل عدم مسكها أو حكها

لأن العيون معظمة ومحترمة وموقرة ونظيفة وحساسة

وسر حياتنا بالصحابة رضوان الله عليهم أجمعين

وإسلامنا وصل الينا بهم رضوان الله عليهم أجمعين.

وفي سادتنا الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين يقول بعض من الصالحين رضوان الله عليهم أجمعين:

خرس اللسان وكل عن أوصافكم * ماذا أقول وأنتم ما أنتم

الذنب والتقصير منى دائما * والعفو والإحسان يعرف منكم

ونختم بهذه الابيات رحم الله تبارك وتعالى قائلها:

جرى قلم القضاء بما يكون * فسيان التحرك والسكون

جنون منك أن تسعى لفتنة * وتخبر الناس بما لم تعاصره

وتهذي كالبغباء بما تتعلمه * ولا تخشى على إيمانك أن يذهبا

وصلى الله على سيدنا مولانا وسندنا وشفعينا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.



٣

الشيخ الكامل



ما يبكيك؟

١٠ يناير ٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم. وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما إلى يوم الدين.

هذا الحديث موجود عند سيدي الإمام ابن ماجه -رضي الله عنه وعن أحبابه- في سننه

من حديث سيدنا عمر بن الخطاب -رضي الله عنه وعن جميع الصحابة-: أنه خرج يوما إلى

مسجد سيدنا ومولانا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فوجد سيدنا معاذ بن جبل (رضي الله عنه وعن جميع الصحابة) قاعدا

عند قبر سيدنا ومولانا النبي (صلى الله عليه وسلم) يبكي. فقال له سيدنا عمر : ما يبكيك ؟

قال سيدنا معاذ : يبكيني شيء سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول:

إن يسير الرباء شرك

وإن من عادى لله وليا فقد بارز الله بالمحاربة

إن الله يحب الأبرار الأتقياء الأخفياء

الذين إذا غابوا لم يفتقدوا

وإن حضروا لم يدعوا ولم يعرفوا

قلوبهم مصابيح الهدى يخرجون من كل غبراء مظلمة

==

ساداتي وسيداتي ما أجمل هذا الحديث وكل الأحاديث من البداية حتى النهاية.

سيدنا عمر يزور سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم دائما ويسلم على حبيبه وصاحبه.

سيدنا معاذ يبكي ويشتاق ويجلس بالساعات عند المواجهة لزيارة حبيبه وصاحبه صلى الله عليه وسلم.

كبار الصحابة يخافون من الرياء - لأنهم في صدق العبودية بين يدي الله سبحانه وتعالى

ونحن في هذا الزمان أعمالنا كله رياء - لأننا في دعوة وكذب العبودية لله عز وجل

الويل ثم الويل من الله الجبار القهار في أن نسخر ونحتقر ونكذب ونضرب ونسجن ونقتل ونكفر أولياء الله

لأنهم أنصار الله وأحباء الله وأهل الله - أرجوكم تفهموا ذلك لعله ينفعكم وينفعنا.

أرجوكم احضروا عند موت من يحارب أولياء الله كان من كان – الأرض ترفضه ولا تقبله ويتغير في صورته وغيرها كثير، ولكنها أسرار ومعروفة داخل البيوت والعائلات ولكن ستر العورات والأموات من شريعتنا الإسلامية.

وأما في حياة هذا المنكر والمبغض والمحارب لأولياء الله

يبتلى ويعاقب بمرض اللواط - فاعل أو مفعول به والعياذ بالله

يبتلى ويعاقب بالزنا عموما حتى مع خادماته ويفتخر بزنا محارمه

وهذه معروفة ومشهورة على مستوى العالم الذي نعيش فيه.

يا الله يا منجي نجنا واحفظنا من أي نوع من الأنكار وأجعلنا من أهل التسليم واليقين والتصديق لعبادك الصالحين

وأكرمنا بحسن الظن بعبادك المقربين. اللهم آمين.

وصلى الله على سيدنا مولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

عذرا: هذا خاص لمن يعادي أولياء الله جل جلاله فتب وأندم وأستغفر وقل يا رب سلمنا.



عجبتني هذه المقدمة

٨ يناير ٢٠١٢م

ي يقول العارف بالله سيدي داود بن عمر بن بن إبراهيم الباخلي الشاذلي المصري

والشهير بسيدنا الشيخ الكامل داود بن ماخلا وهو من خلفاء سيدنا أبو الحسن الشاذلي الكبار

رضي الله عنه وعن والديه وأتباعه ومريديه وعن جميع الصالحين المتوفي سنة 733 هجرية

في مقدمة كتابه العظيم الفائده ((اللطيفة المرضية بشرح دعاء الشاذلية)) وبتحقيق الأخ المحبوب الدكتور محمد بن عبدالقادر نصار (حفظه الله باطنا وظاهرا لتخريج مثل هذه الكتب) وجعل هذا العمل في ميزان حسنات والديه وأحبابه.

==

بسم الله الرحمن الرحيم. وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الحمد لله الذي نور قلوب أوليائه بنور معرفته وملأها بشهود عظيم جلاله وجماله من هيبته ومحبته

وعرفهم به فعرفوه وقربهم به إليه فتاهوا في بحار عظمته وحباهم بسمات التقريب

وكساهم خلع توفيقه وكرامته وجعلهم بعد أنبيائه ورسله عليهم الصلاة والسلام نخبة عباده وخير خليقته

فكلامهم شفاء ونظرهم لأمراض القلوب دواء

وجعلهم دالين به عليه لمن اختصه بعنايته

بوجودهم تتنزل البركات وبدعواتهم ورغباتهم تهبط الأنوار والخيرات

لأنهم انتسبوا لعظيم ربوبيته واختصهم بلطفه ورحمته

وحماهم وكلاهم وحفظهم ورعاهم وقربهم وأدناهم وجعلهم في حرزه وحراسته فهم به من كل شئ آمنون

كما قال الله تعالى فيهم :

((ألآ إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنزن)) سورة سيدنا يونس: 62

وصلواته وسلامه على قطب دائرة مملكته وشمس أفق غيبه وشهادته

سيدنا ومولانا محمد عبده ورسوله خير أنبيائه ورسله وسائر خليقته وعلى أزواجه وعترته وآله وصحابته أجمعين.

==

ساداتي وسياداتي انظرا لجمال هذا الكلام الذي فيه كل توضيح وإيضاح وبصراحة وصدق وقوة

في تعريف منزلة الأولياء والصالحين والمقربين من الله رب العالمين رحمان الدنيا والآخرة ورحيم المؤمنين

ببساطة وسهولة ومن غير تعقيد ولا تحريف.

إذن هولاء هم الوارثين والورثة الحقيقون

لشريعتنا الإسلامية العالية الغالية

هولاء من نبحث عنهم في كل زمان وفي كل مكان

لنأخذ ونتعلم منهم ونتادب بآدابهم ونتخلق بأخلاقهم

ونريد منهم بحب وحنان وعطف أن يأخذوا بيدنا إلى طريق الله سبحانه وتعالى.

اللهم عرفنا بهم وأكرمنا بهم وأحشرنا في زمرتهم

وصلى الله على سيدنا مولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

عذرا : هذا خاص لمن كان له قلب منيب وقلب سليم وشعاره حسن الظن.



تعالوا نتعرف للشيخ الكامل (المربي = المرشد)

١٢ مايو ٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم. وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما إلى يوم الدين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ساداتي وسيداتي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على السر والنور الأعظم سيدنا ومولانا محمد الرسول صلى الله عليه وسلم الذي كان نبيا وسيدنا آدم عليه السلام بين الماء والطين.

هذه خلاصة الآداب اللازمة للشيخ المربي في رتبة مشيخته لسادتنا المشائخ الكمل رضي الله عنهم ونفعنا الله بهم وما يلزم أن يسوس ويربي ويزكي به متبعيه من أصحابه وإخوانه وأولاده ومريديه وطلبته والتفصيلات كثيرة ومتنوعة في هذا الباب إلا أنها مجتمعة المعاني في هذه الجمل المباركة لسادتنا المشائخ الكاملين من هذا المقال. والله تبارك وتعالى ولي التوفيق والهداية والعون والمدد والقبول.

وابتدأ القول : فكلمة الشيخ لغة هو من جاوز الخمسين من عمره

واصطلاحا من بلغ رتبة أهل الكمال ولو كان يافعا شابا (وهذا قليل جدا في هذا الزمان). وهو عند القوم المرشد = المربي والمرشد من الإرشاد وهو ضد الإضلال. ووصفه أنه المربي الدال على الله تعالى بأقواله وأحواله وأفعاله.

وقد عرّف سادتنا المشائخ الكاملين الشيخ المربي فقالوا :

الشيخ من إذا نصحك أفهمك ... وإذا قادك دلك .... وإذا أخذك نهض بك.

الشيخ من يلزمك الكتاب والسنة .... ويبعدك عن المحدثة والبدعة والمجسمة.

الشيخ ظاهره الشرع وباطنه الشرع ... المعنى أن ظاهره عين الشرع وباطنه عين الشرع.

وذلك أن أفعاله الظاهرة والباطنة لا تنحرف عن الشرع مقدار شعرة

وشعاره وحياته في نشر مكارم الأخلاق ... وأوقاته كلها في ذكر الله وفي مجالس الذكر ومع الذاكرين.

وهذا الشيخ الذي يصح أن يكون قدوة وإماما في الطريق إلى الله سبحانه وتعالى.

وقد عرّف سادتنا المشائخ الكاملين الشيخ الكامل فقالوا :

يجب عليه أن يكون عالما بما أمره الله به ونهاه عنه.

فقيها في الأمور التعبدية

حسن الأخلاق.

طاهر العقيدة عارفا بأحكام الطريق

سالكا مسلكا كاملا

سخيا زاهدا

متواضعا حمولاً للإثقال

صاحب وجد وحال

وصدق مقال

ذا فراسة وطلاقة لسان في تعريف أحكام الطريق

مُبرأً من عوائق الشطح

بعيدا عن الوهم والتوهم والادعاء والدعوى والعلو والتكبر والعجب

محبا لشيخه وسنده ظاهرا وباطنا

حافظاً شأن حرمته في حياته وبعد انتقاله

يدور مع الحق سبحانه وتعالى أين دار

منصفا في أفعاله وأقواله

متكلا على الله جل جلاله في جميع أحواله.

وقالوا سادتنا المشائخ الكاملين (رضي الله عنهم ونفعنا الله بهم) في فضل معرفة الشيخ الكامل الذي يقتدي به :

الشيخ من كان على الكتاب * وسنة المختار والأصحاب

مبين الحلال والحرام * وكل ما كان من الأحكام

مهذب الأخلاق والأفعال * داعٍ إلى مولاه ذي الجلال

متابعا في ذاك خير الخلق * مُراقب المولى بقول الحق

قد خبر السبل على التحقيق * وصحح الأقوال بالتدقيق

موافقا في ذاك حكم الشرع * بثابت الأصل وزاكي الفرع

محققا ذلك بالتدقيق * في الجمع والتأصيل والتفريق

مبينا من ذاك للطلاب * مقدار ما يهدي إلى الصواب

مخاطبا كلا بقدر حاله * وحسب ما يحسن من أفعاله

مستعملا فيهم كلام القوم * لا يختشى في الله أهل اللوم

وخلاصة المقصد أن الشيخ المرشد المربي

رتبته دعوة الخلق (أيها الناس) إلى الله الملك الحق المبين سبحانه وتعالى

بطريقة نبي الصدق ورسول الله سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم

وقد قالوا رضي الله عنهم : لولا المربي لما عرفت ربي.

ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين.

وقال عز وجل : كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر.

وقال سيدنا ومولانا النبي صلى الله عليه وسلم : لئن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حُمر النعم.

وقال عليه أفضل الصلاة واذكي السلام : لن يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه.

ورضي الله عن القائل:

وخيار الناس هداتهم* وسواهم من همج الهمج

وقال العارفون رضوان الله عليهم أجمعين : المشائخ ينقسمون إلى سبعة أقسام

1 – شيخ شيخه الله تعالى بتوفيقه

2 – شيخ شيخه النبي صلى الله عليه وسلم بإرشاده

3 – شيخ شيخه القرآن بتدبره

4 – شيخ شيخه العلم بتعلمه

5 – شيخ شيخه الزمان بمروره

6 – شيخ شيخه الإخوان بإجماعهم عليه

7 - شيخ شيخه الهوى والدعوى وهو الهالك

وينبغي أن يتصف الشيخ المسلك باثني عشر صفة:

1. صفتان من حضرة الله تبارك وتعالى وهما الحلم والستر.

2. صفتان من حضرة سيدنا ومولانا محمد النبي صلى الله عليه وسلم وهما الرأفة والرحمة.

3. صفتان من حضرة سيدنا أبوبكر الصديق الأكبر رضي الله عنه وهما الصدق والتصديق.

4. صفتان من حضرة سيدنا عمر الفاروق الأعظم رضي الله عنه وهما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

5. صفتان من حضرة سيدنا عثمان ذي النورين رضي الله عنه وهما الحياء والتسليم.

6. صفتان من حضرة سيدنا علي الكرار رضي الله عنه وهما الزهد والشجاعة.

ومتى اتصف الشيخ الكامل المربي المرشد بهذه الأوصاف وتمكن قدمه وزكت شيمه صلح أن يكون قدوة في الطريق الى الله تبارك وتعالى.

ومن أهم المهمات أن يكون الشيخ محمي الساحة من القول بالوحدة المطلقة

ومحفوظ اللسان من ذكر ما يقود افهام المريدين إلى القول بالحلول والاتحاد - والعياذ بالله- فان ذلك من الدسائس الشيطانية التي تمزق الدين وتخالف حكم

الشرع المبين وتصادم ما جاء به سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم.

ومن الأدب الذي يجب أن يتحقق به الشيخ مراعاة قلوب مريديه وحفظ هممهم وأوقاتهم

بتعليمهم قانون السلوك على المحجة المحمدية والطريقة النبوية

وأن يحببهم لله تبارك وتعالى ويرشدهم لوجه الله سبحانه وتعالى لا لغرض من أغراض الأكوان

وأن يحثهم على طهارة العقيدة (عقيدة أهل السنة والجماعة عقيدة أهل المذاهب الأربعة) وتعظيم العلماء (علماء الآخرة) ومحبة الفقهاء (يأخذون من الحلال ويهربون من الحرام) وأن يغرس في ساحة أسرارهم بيد الحكمة شجرة الانقياد إلى الحق سبحانه وتعالى ومخالفة الهوى والشيطان والانتصار لله تبارك وتعالى على النفس

والحب في الله سبحانه وتعالى والبغض في الله عز وجل

وأن يصرف بلسان الحكمة والموعظة همم المحبين إلى الله تبارك وتعالى تنزيها وحراسة لجانب التوحيد

وأن يعرفهم حقوق الله تبارك وتعالى وحقوق نبيه المصطفى سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم

وحق إمام الطريقة (الشيخ المربي المرشد) بلا علو ولا غلو عملا بالحق ووقوفا معه

وأن يسوقهم لحفظ حرمات الأولياء الكرام كافة وينزه أسرارهم عن القول بالشطحات المنسوبة إلى كبار المشائخ بشرط عدم التعرض للقدح بمقاماتهم قدست أسرارهم

بل إن كانت الشطحات المروية قابلة للتأويل الحسن المطابق لظاهر الشرع أولوها وإلا برأوا القوم منها وأنكروا صحة وقوعها منهم.

على أن الأولياء (العلماء العاملين) أغير الناس على حفظ أحكام الشرع

وهم أئمة الهدى الذين يجدد الله تبارك وتعالى بهم للأمة المحمدية أمر دينها

وأمر الدين الذي وعدنا الشارع سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم بظهور المجددين له أمر ظاهر

نقي تقي صاف أبيض (مثل الحليب واللبن) لا هناة فيه (لا كدر وغش ولا سواد معه) الشيخ الكامل المكمل

وسيدنا ومولانا النبي صلى الله عليه وسلم (لم يمتحنا بما تعيا العقول به) وهذا طريق السلامة للخاصة والعامة.

ويجب على الشيخ أن لا يفتر عن خدمة ربه في طريقه وسيرته وسلوكه مدى الأوقات

لا في الحركات ولا في السكنات ليكون حاله سائقا لمحبيه ومتبعيه ورضي الله تبارك وتعالى عن سادتنا المشائخ الكاملين فإنهم قالوا : الرجل الكامل يربي بحاله كما يربي بمقاله.

ومن شرط من قاد الرجال إلى الهدى إثارتهم نحو المعالي بحاله.

وقالوا أيضا رضوان الله عليهم أجمعين : ينبغي أن يكون المرشد (المربي) المتصدر للمشيخة في الطريق إلى الله سبحانه وتعالى كاملا متشرعا متدينا عفيفا قائما في الحركات والسكنات لإعلاء كلمة الحق عارفا بأصول طريقته وأركانها وآدابها وخلواتها وجلواتها وأورادها وأذكارها وسلوكها وأسرارها ناصحا للإخوان (إخوانه وأخواته في الطريق إلى الله تبارك وتعالى) محبا لهم لا نظر له فيهم إلا رضى لله رب العالمين محاسبا لهم على الأنفاس والحركات حسب استعدادهم وصدقهم وارتقائهم في معاريج السلوك معتمدا على الله جل جلاله معظما لشعائر الله سبحانه وتعالى.

لا يلتفت للشطحات والترهات ذابا (مدافعا) عن السنة النبوية صعبا على أهل البدع السيئة (الحركات الإسلامية المخترعة الجديدة بجميع ألوانها وأشكالها وأفكارها) لين الجانب مع كل المخلوقات منسلخا من الدعوى والترفع على الناس.

صحيح اليد (السند) بإجازة متسلسلة من شيخه ومربيه وسنده إلى سيدنا ومولانا محمد النبي صلى الله عليه وسلم السند الأعظم والرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم.

قادرا على الإرشاد للمسلمين مطلعا على دسائس النفوس طبيبا لأصحاب عاهاتها وامراضها حسن المداراة لهم حسب قوابلهم متينا في طوره جامعا بين كلمتي العرفان اللدني والأمر الشرعي آخذا من الجمع بين هاتين

الكلمتين نتيجة الصدق والتصديق والتسليم بعيدا عن الإعراض والاعتراض متحققا في مقامه سواء عند إقبال الناس عليه أو إعراضهم عنه ويحذر تغيره وغيرته في إقبالهم وإعراضهم لله تبارك وتعالى ويريد جذب الناس إلى الله سبحانه وتعالى ليحبب الخلق بالخالق جل جلاله ويحبب الخالق تبارك وتعالى بالخلق.

وروى الشيخ الكامل سيدي الإمام السهروردي (رضي الله عنه ونفعنا به) بسنده المتصل أن سيدنا ومولانا النبي صلى الله عليه وسلم قال : والذي نفسي بيده لئن شئتم لأَقسمن لكم أن أحب عباد الله إلى الله تبارك وتعالى الذين يحببون الله تبارك وتعالى إلى عباده ويحببون عباد الله إلى الله سبحانه وتعالى ويمشون في الأرض بالنصيحة.

والنصيحة المشار إليها في هذا الحديث الشريف : هي من لوازم رتبة المشيخة. بها يساس الأصحاب والأخوان وإن النصيحة إذا لم تقم بالحكمة والموعظة الحسنة لا تقر ولا تستقر في القلوب.

ولذلك اتخذ الأشياخ الكمل (رضوان الله عليهم ونفعنا الله بهم) طرق جليلة في أمر نصيحة الأخوان وأحكموا سبل التلطف في النصيحة. وكلما استكمل الشيخ شروط هذه الحكمة تعلو درجته في مرتبة الكمال إلى أن تصير نائبا في مقام الإرشاد عن السيد العظيم والرسول الكريم سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم.

حينئذ يعد في صف الأولياء من أعيان كمل القوم (رضي الله عنهم ونفعنا بهم)

وإذا بلغ الغاية في هذه المناهج وكشف غوامض مسالكها صار وارثا جامعا

وإنسانا كاملا.

وقالوا سادتنا المشائخ الكمل (رضوان الله عليهم ونفعنا بهم) : لا يصل العبد إلى مقام الولاية الكاملة إلا إذا كمل عقله وعلت همته وصح صدقه وتم اتباعه في الأقوال والأفعال لسيدنا ومولانا النبي صلى الله عليه وسلم لأن مرتبة الولاية ينوب صاحبها عن سيدنا ومولانا النبي صلى الله عليه وسلم في الأمة.

ولا يعد الرجل عند أهل الكمال كاملا إلا إذا بلغ عقله الإحاطة بجميع شبه الزنادقة والملحدين مع فهم سوابحها وغاية خبطها وتمكن إيمانه من إهمالها ومحوها وقدر على دفعها بسلطان الحجة الشرعية وبرهان الحكمة المحمدية.

ولا يكمل حتى يبلغ عقله الإحاطة بشؤونات اللصوص والسكارى والظلمة وقطاع الطريق وأهل الغدر والخدعة والدهاء والحيلة ومصادر همتهم ومنتهاها في مفازات أطوارهم من كل شكل ونوع مع التيقظ والمحاسبة للنفس مع كل نفس فلا يندلس فيها وصف من تلك الأوصاف المذمومة وتكون له القدرة على تطهير تلك النفوس الأمارة المشوبة بهاتيك المصائب القاطعة لينوب عن نبيه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم في مقام الإرشاد المحض فإنه صلى الله عليه وسلم ما ترك خصلة ذميمة إلا وحذر الأمة منها ولا ترك خصلة كريمة إلا وأمر الأمة باقتنائها.

ولا يكمل الرجل حتى يبلغ عقله الإحاطة بحكم المعائب كلها لينبه عنها وبالمحاسن كلها ليقرب منها بالحكمة السليمة والموعظة الحسنة عملا بقول الله تبارك وتعالى لسيد خلقه عليه صلاة الله تبارك وتعالى وسلامه : ادع إلى سبيل

ربك بالحكمة والموعظة الحسنة.

ولا يكمل حتى يبلغ عقله الإحاطة بمقادير الأشياء جزئيها وكليها من طريق الإجمال فيعرف قدر الشيء عند راغبيه وطالبيه كمعرفته بقدره عند الراغبين عنه والزاهدين به لينظم حكمة الإرشاد بالموافقة مع حكمة الأمزجة وعليه في كل ذلك أن لا ينحرف عن منهاج الشرع ذرة لا في أقواله ولا في أفعاله. فإذا استجمع الرجل هذه الأوصاف صار معدودا من أهل الكمال كشيخ كامل ومربي ناصح ومرشد حليم حكيم كريم ستار.

وصلى الله على سيدنا مولانا وسندنا وشفعينا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

عذرا : هذا خاص لمن أراده وأختاره الله تبارك وتعالى في سلوك طريق القرب والولاية والعناية وعرفه بشيخه ومربيه ليإخذ بيده إلى طريق الكمال الإنساني الإسلامي.



القصيدة الرائية في السلوك للمشايخ الكمل رضوان الله عليهم ونفعنا الله بهم

١٤ مايو ٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم. وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما إلى يوم الدين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ساداتي إخواني وسيداتي أخواتي.

الحمد لله رب العالمين الذي أنار قلوب أوليائه بفيض محبته وخصهم بحقائق معرفته. والصلاة والسلام على السيد العظيم والرسول الكريم سيدنا ومولانا محمد الرسول صلى الله عليه وسلم الذي كان نبيا وسيدنا آدم (عليه السلام) بين الماء والطين والذي قال أنا سيد ولد آدم ولا فخر عليه صلاة ربي وسلامه وتحياته وبركاته ورزقنا بمدده في الدنيا وشفاعته في الآخرة. اللهم آمين.

هذه القصيدة الرائية في سلوك المريد لطريق التصوف لسيدي شيخ الشيوخ المربي شعيب أبي مدين الغوث رضي الله عنه ونفعنا الله به وبجميع المشائخ الكاملين رضوان الله عليهم أجمعين بمختلف أصولهم وفروعهم

وطرقهم ومشاربهم.

وفي هذه القصيدة العظيمة كما هي عادة السادة الصوفية المحققين أن يوضحوا ويبينوا آداب القوم أهل الله تبارك وتعالى في الطريق والسير والسلوك الموصل لله سبحانه وتعالى عبر قصائدهم وأشعارهم ومؤلفاتهم لما له فائدة ومنفعة كبيرة لمريد الله تبارك وتعالى وطالب الكمال الإسلامي الانساني. وفي ذلك يقول الشيخ الكامل سيدي الإمام أبو القاسم الجنيد البغدادي رضي الله عنه ونفعنا الله به : التصوف كله أخلاق وأدآب فمن زاد عليك بالأخلاق والآداب زاد عليك بالتصوف.

وسمعت سيدي وسندي الشيخ الكامل عبدالناصر أبو بكر الصديق الحسني الشاذلي في كثير من المناسبات يقول : أن من قرأ هذه القصيدة يومياً وتفكر في معانيها وشغل نفسه بممارستها وتطبيقها قد ضمن كامل السلوك والاستقامة وأصبح مريدًا صادقًا إن شاء الله.

مَا لَذَّةُ العيشِ إلاَّ صُحْبَةُ الفُقَرَا * هُمُ السَّلاَطِينُ وَالسَّادَاتُ وَالأُمَرَا

فَاصْحَبْهُمْ وَتَأَدَّبْ فِي مَجَالِسِهِم * وَخَلِّ حَظَّكَ مَهْمَا خَلَّفُوكَ وَرَا

وَاسْتَغْنِمِ الْوَقْتَ وَاحْضُرْ دَائِمًا مَعَهُمْ * وَاعْلَمْ بِأَنَّ الرِّضَى يَخُصُّ مَنْ حَضَرَا

وَلاَزِمِ الصَّمْتَ إِلاَّ إِنْ سُئِلْتَ فَقُلْ * لاَ عِلْمَ عِنْدِي وَكُنْ بِالجَهْلِ مُسْتَتِرَا

وَلاَ تَرَ الْعَيْبَ إِلاَّ فِيكَ مُعْتَقِدًا * عَيْبًا بَدَا بَيِّنًا لَكِنَّهُ اسْتَتَرَا

وَحُطَّ رَأْسَكَ وَاسْتَغْفِرْ بِلاَ سَببٍ * وَقُمْ عَلَى قَدَمِ الإِنْصَافِ مُعْتَذِرَا

وَإِنْ بَدَا مِنْكَ عَيْبٌ فَاعْتَرِفْ وَأَقِم * وَجْهَ اعْتِذَارِكَ عَمَّا فِيكَ مِنْكَ جَرَا

وَقُلْ عُبَيْدُكُمُ أَوْلَى بِصَفْحِكُمُ * فَسَامِحُوا وَجُودُوا بِالْعَفْوِ يَا فُقَرَا

هُمْ بِالتَّـفَضُّلِ أَوْلَى وَهْوَ شِيمَتُهُمْ * فَلاَ تَخَفْ دَرَكًا مِنْهُمْ وَلاَ ضَرَرَا

وَبِالتَّـفَتِّي عَلَى الإِخْوَانِ جُدْ دَائِمًا * حِسًّا وَمَعْنًى وَغُضَّ الطَّرْفَ إِنْ عَثَرَا

وَرَاقِبِ الشَّيْخَ فِي أَحْوَالِهِ فَعَسَى * يُرَى عَلَيْكَ مِنِ اسْتِحْسَانِهِ أَثَرَا

وَقَدِّمِ الْجِدَّ وَانْهَضْ عِنْدَ خِدْمَتِهِ * عَسَاهُ يَرْضَى وَحَاذِرْ أَنْ تَكُنْ ضَجِرَا

فَفِي رِضَاهُ رِضَى الْبَارِي وَطَاعَتِهِ * يَرْضَى عَلَيْكَ وَكُنْ مِنْ تَرْكِهَا حَذِرَا

وَاعْلَمْ بِأَنَّ طَرِيقَ الْقَوْمِ دَارِسَةٌ * وَحَالُ مَنْ يَدَّعِيهَا الْيَوْمَ كَيْفَ تَرَا

مَتَى أَرَاهُمْ وَأَنَّى لِي بِرُؤْيَتِهِمْ * أَوْ تَسْمَعُ الأُذْنُ مِنِي عَنْهُمُ خَبَرَا

مَنْ لِي وَأَنَّى لِـمِثْـلِي أَنْ يُزَاحِمَهُمْ * عَلَى مَوَارِدَ لَمْ أَلْفِي بِهَا كَدَرَا

أُحِبُّهُمْ وَأُدَارِيهِمْ وَأُوثِرُهُمْ * بِمُهْجَتِي وَخُصُوصًا مِنْهُمُ نَفَرَا

قَوْمٌ كِرَامُ السَّجَايَا حَيْثُمَا جَلَسُوا * يَبْقَى المَكَانُ عَلَى آثَارِهِمْ عَطِرَا

يُهْدِي التَّصَوُّفُ مِنْ أَخْلاَقِهِمْ طَرَفًا * حُسْنُ التَآلُفِ مِنْهُمْ رَاقَنِي نَظَرَا

هُمْ أَهْلُ وُدِّي وَأَحْبَابِي الَّذِينَ هُمُ * مِمَّنْ يَجُرُّ ذُيُولَ الْعِزِّ مُفْتَخِرَا

لاَ زَالَ شَمْلِي بِهِمْ فِي اللهِ مُجْتَمِعًا * وَذَنْبُنَا فِيهِ مَغْفُورًا وَمُغْتَفَرَا

ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدُنَا * مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَنْ أَوَفَى وَمَنْ نَذَرَا

وصلى الله على سيدنا مولانا وسندنا وشفعينا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

عذرا : هذا خاص لمن يريد أن يكون مريدا صادقا.

ورحم الله القائل مادحا سيدي الشيخ الكامل أبي مدين:

ولتغد للعبّاد منها غدوة * تصبح هموم النفس عنك بمعزل

وضريح تاج العارفين شعيبا * زره هناك فحبذا ذلك الولي

فمزاره للدين والدنيا معا * تمحي ذنوبك أو كروبك تنجلي



التخميس للقصيدة الرائية
في السلوك للمشايخ الكمل
رضوان اللّٰه عليهم
ونفعنا اللّٰه بهم

١٤ مايو ٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم. وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما إلى يوم الدين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ساداتي إخواني وسيداتي أخواتي.

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على نبي الرحمة سيدنا ومولانا محمد الرسول صلى الله عليه وسلم الذي كان نبيا وسيدنا آدم عليه السلام بين الماء والطين.

قصيدة التخميس لسلوك طريق التربية والتزكية والآداب والأخلاق للشيخ الأكبر سيدي محي الدين ابن العربي رضي الله عنه وعن سائر الصالحين ونفعنا الله بهم أجمعين.

وقد خمسها سيدي الشيخ الكامل الأكبر على القصيدة الرائية الرائعة في سلوك التصوف الإسلامي لسيدي الغوث الشيخ الكامل أبو مدين قدس الله أسراهم أجمعين لأهميتها وبركتها ولتسهيل معانيها وإعطائها قوة إلى قوتها إكراما لشيخه ومربيه وحفظاً لذكراه والاعتراف بفضله ووفاءً بحقه وإرشادا لعلوا كعبه ورفعت منزلته وتأدبا معه.

اللهم أكرمنا وارزقنا واجعلنا بسيرتهم وأخلاقهم متمسكين ومتبعين... آمين. واعف عنا وعن من تكلم فينا بحق وبغيره وسامحنا وسامحهم من الزلات والسيئات والأخطاء التي وقعنا فيها ووقعوا فيها بقصد أو بدون إنك أنت العزيز الرحيم.

سائلا وداعيا ومتبركا ومستمدا بقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العظيم : ((الله يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات)). اللهم آمين يا أرحم الراحمين.

يا طالبا من لذا ذات الدنا وطرا * إذا أردت جميع الخير فيك يرى

المستشار أمين فاسمع الخبرا * (ما لذة العيش إلا صحبة الفقرا)

(هم السلاطين والسادات والأمراء)

قوم رضوا بيسير من ملابسهم * والقوت لا تخطر الدنيا بهاجسهم

صدورهم خاليات من وساوسهم * (فاصحبهموا وتأدب في مجالسهم)

(وخل حظك مهما قدموك ورا)

اسلك طريقهموا إن كنت تابعهم* واترك دواعيك واحذر أن تراجعهم

فيما يريدونه واقصد منافعهم * (واستغنم الوقت واحضر دائما معهم)

(واعلم بأن الرضي يختص من حضرا)

كن راضيا بهمو تسمو بهم وتصل * إن أثبتوك أقم أو إن محوك فزل

وإن أجاعوك جع أو أطعموك فكل * (ولازم الصمت إلا إن سئلت فقل)

(لا علم عندي وكن بالجهل مستترا)

ولا تكن لعيوب الناس منتقدا * وإن يكن ظاهرا بين الوجود بدا

وانظر بعين كمال لا تعب أحدا * (ولا تر العيب إلا فيك معتقدا)

(عيبا بدا بينا لكنه استترا)

تنل بذلك ما ترجوه من أرب * والنفس ذلل لهم ذلا بلا ريب

بل كل ذلك ذل ناب عن أدب * (وحط رأسك واستغفر بلا سبب)

(وقم على قدم الإنصاف معتذرا)

إن شئت منهم بريقا للطريق تشم * عن كل ما يكرهوه من فعالك دم

والنفس منك على حسن السؤال أدم * (وإن بدا منك عيب فاعترف وأقم)

(وجه اعتذارك عما فيك منك جري)

لهم تملق وقل داووا بصلحكم * بمرهم العفو منكم داء جرحكم

أنا المسئ هبو لي محض نصحكم * (وقل عبيدكم أولي بصفحكم)

(فسامحوا وخذوا بالرفق يا فقرا)

لا تخش منهم إذا أذنبت همتهم * أسنى وأعظم أن ترديك عشرتهم

ليسو جبابرة تؤذيك سطوتهم * (هم بالتفضل أولي وهو شيمتهم)

(فلا تخف دركا منهم ولا ضررا)

إذا أردت بهم تسلك طريق هدي * كن في الذي يطلبوه منك مجتهدا

في نور يومك واحذر أن تقول غدا * (و بالتفتي على الإخوان جد أبدا)

(حسا ومعنا وغض الطرف إن عثرا)

أصدقهم الحق لا تستعمل الدنسا * لأنهم أهل صدق سادة رؤسا

واسمح لكل امرئ منهم إليك أسا * (وراقب الشيخ في أحواله فعسى)

(يري عليك من استحسانه أثرا)

واسأله دعوته تحظ بدعوته * تنل بذلك ما ترجو ببركته

وحسن الظن واعرف حق حرمته * (وقدم الجد وأنهض عند خدمته)

(عساه يرضي وحاذر أن تكن ضجرا)

واحفظ وصيته زد من رعايته * ولبه إن دعا فورا لساعته

وغض صوتك بالنجوى لطاعته * (ففي رضاه رضي الباري وطاعته)

(يرضي عليك فكن من تركها حذرا)

والزم بمن نفسه نفس مسايسة * في ذا الزمان فان النفس آيسة

منهم وحرفتهم في الناس باخسة * (واعلم بأن طريق القوم دارسة)

(وحال من يدعيها اليوم كيف ترى)

يحق لي إن نأوا عنى لألفتهم * ألازم الحزن مما بي لفرقتهم

على انقطاعي عنهم بعد صحبتهم * (متى أراهم وأني لي برؤيتهم)

(أو تسمع الأذن مني عنهم خبرا)

تخلقي مانعي من أن ألائمهم * منهم أتيت فلمني لست لائمهم

يارب هب لي صلاحا كي أنادمهم * (من لي وأني لمثلي أن يزاحمهم)

(على موارد لم ألف بها كدرا)

جلت عن الوصف أن تحصي مآثرهم * على البواطن قد دلت ظواهرهم

بطاعة الله في الدنيا مفاخرهم * (أحبهم وأداريهم وآثرهم)

(بمهجتي وخصوصا منهم نفرا)

قوم علي الخلق بالطاعات قد رؤسوا * منهم جليسهم الآداب يقتبسوا

ومن تخلف عنهم حظه التعس * (قوم كرام السجايا حيثما جلسوا)

(يبقى المكان على آثارهم عطرا)

فهم بهم لا تفارقهم تزد شغفا * وإن تخلفت عنهم فانتحب أسفا

عصابة بهم يكسى الفتي شرفا * (يهدي التصوف من أخلاقهم طرفا)

(حسن التآلف منهم راقني نظرا)

جررت ذيل افتخاري في الهوى بهم * لما رضوني عبيدا في الهوى لهم

وحقهم في هواهم لست أنسهم * (هم أهل ودي وأحبابي الذين هم)

(ممن يجر ذيول العز مفتخرا)

قطعت في النظم قلبي في الهوى قطعا * وقد توسلت للمولى بهم طمعا

أن يغفر الله لي والمسلمين معا * (لا زال شملي بهم في الله مجتمعا)

(وذنبنا فيه مغفورا ومغتفرا)

يا كل من ضمه النادي بمجلسنا * أدع الإله بهم يمحو الذنوب لنا

وادعوا لمن خمس الأصل الذي حسنا * (ثم الصلاة على المختار سيدنا)

(محمد خير من أوفى ومن نذرا)

وصلى الله على سيدنا مولانا وسندنا وشفعينا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

عذرا : هذا خاص لمن يريد أن يعرف حقيقة التصوف ويترك كلام الحاقدين والحاسدين.



أرجوزة الإرشـــــــاد للمشـــــايخ الكاملين

١٤ مايو ٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم. وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما إلى يوم الدين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ساداتي وسيداتي.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الرسول الأكرم الأعظم سيدنا ومولانا محمد الرسول صلى الله عليه وسلم الذي كان نبيا وسيدنا آدم (عليه السلام) بين الماء والطين رغم أنف الحاسدين والحاقدين وكثير منهم فاسقون.

اللَّهُمَّ رَبَّـنَا اهدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ.

وهذه الأرجوزة المساة بأرجوزة الإرشاد لسيدي الشيخ الكامل محمد مهدي الصيادي الرفاعي الحسيني الشهير بالرواس من السادة الرفاعية الكبار رضوان الله عليهم أجمعين ونفعنا الله بهم. اللهم آمين.

السيد الشيخ محمد مهدي الصيادي الرفاعي الحسيني الشهير بالرواس رضي الله عنه.

ونحن في هذه المقالات نقدم ونتقرب ونتحبب لجميع المشائخ الكاملين من الصوفية المحقيقين بمختلف مشاربهم وطرقهم.لأنهم خلفاء ووارثون لطريقة سيدنا ومولانا محمد رسول الله حبيب الله عظيم الجاه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه.

دقائق الإرشاد ضمن النقل * يصرفها للأهل حسن العقل

وكل ما قد جاء من منقول * موافق لا شك للمعقول

وأعقل الخلق على الإطلاق * طه الرسول صفوة الخلاق

وقد أقام ركن هذا الشرع * على أساس العقل حسب الوسع

كذا أراد خالق الأشياء * وقام هذا السر في الآلاء

وكل وارث النبي الكمل * ساروا على هذا الطريق فأعقل

وخذ سلوك المصطفى في السير * تجمع أنى سرت كل الخير

ولا تكن فظا ولا غليظا * يوما ولا تدفعن مغيظا

وخالق الناس بخلق حسن * وخذ عن الثقات علم السنن

وجانب البدعة في العقيدة * ولازم الطريقة السعيدة

طريقة السنة والجماعة * فانهج بها بهمة وطاعة

وسس محبيك سياسة الهدى * ولا تخالف في الهدى سيدنا محمد

واعمل بما كان عليه الصحب * وسر كما سار الغداة الركب

ولا تكن مبجحا شطاحا * والذل خذه للعلى مفتاحا

وإن كشفت الرمز عن يقين * فلازم الخشية بالتمكين

فربنا مبدل الأحوال * يفعل ما يريده في الحال

وعلم الأخوان خوف الله * وقد هموا علما لأمر الله

ووقتك أحفظه بصدق الخلوة * وجانب الغفلة وقت الجلوه

واعمل بقلب خاشع صدوق * ولا ترى التأثير للمخلوق

ورد ما جاء من الآثار * إلى المؤثر القديم الباري

وعظم المظاهر المشهودة * وأحفظ لكل ظاهر حدوده

ثم استقم على صحيح العهد * واحذر تحزبوا احد عن حد

وقف على منابر الشهود * وأغمض الطرف عن الوجود

وصحح الأعمال بالثبات * وإنما الأعمال بالنيات

فإن عرفت سر ما أقول * وشهدت بسيرك القفول

ودمت في الباب مقيما المدى * حسبت شيخا كاملا ومرشدا

وان تلكأت فيوما عامل * مجرد العزم ويوما غافل

ورحت بالجهل على مرادك * تقول عنك مضمرا استعدادك

فالباب مقفول ولا عبور * إلى الحمى وربنا غيور

فاصفع بظهر النعل وجه النفس * وطر بقلب لرحاب القدس

فيفتح الباب ويحصل الأمل * كذلك شأن من على الله اتكل

=====================

وإني العبد الفقير العديم محمود أقول متبركا بهتين البيتين لشيخ كامل قدس الله سره العزيز:

لا أبرح الباب حتى تصلحوا عوجي وتشفوا أمراضي *

وتقبلوني على عيبي وتقصـيري وضـعفي ونقصـاني

فــإن رضــيتم وقــبلتموني فــيا عــزي ويا شــرفي *

وإن أبــيتم وطردتــموني فــمن أرجــوا لعصــياني

=====================

وصلى الله على سيدنا مولانا وسندنا وشفعينا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين. سبحان ربك

رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

عذرا : هذا خاص لمن يريد أن يفهم من هو الشيخ الكامل المربي من جهة، ومن جهة أخرى مراجعة وتذكير لمن يريد أن يدعي المشيخة - هل يستطيع أن يدفع فواتيرها.

يا رب سامحنا بجاه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وآله وأصحابه وزوجاته وورثته من أمته عليه أفضل الصلاة وأذكى السلام..... سامحنا وارحمنا وتب علينا جميعا. اللهم آمين....آمين....آمين.....آمين.



شيخ كامل يقول

١٦ مايو ٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم. وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما إلى يوم الدين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ساداتي إخواني وسيداتي أخواتي.

الحمد لله رب العالمين الذي أنار قلوب أوليائه بفيض محبته وخصهم بحقائق معرفته وسمح لهم بإرشاد عبيده للوصول إليه سبحانه وتعالى. والصلاة والسلام على السيد العظيم والرسول الكريم سيدنا ومولانا محمد الرسول صلى الله عليه وسلم الذي كان نبيا وسيدنا آدم (عليه السلام) بين الماء والطين. والذي قال أنا سيد ولد آدم ولا فخر. عليه صلاة ربي وسلامه وتحياته وبركاته ورزقنا الله مدده في الدنيا وشفاعته في الآخرة. اللهم آمين.

اللهم ربنا ...... اللهم ربنا ..... اللهم

رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأبْرَارِ

آمين .... آمين .... آمين .... آمين.

كان الشيخ الكامل سيدي على الخواص البرلسي (رضي الله عنه ونفعنا الله به) أميا لا يقرأ ولا يكتب ومع ذلك كان مريده وتلميذه وصاحبه وخادمه الشيخ الكامل سيدي عبدالوهاب الشعراني (رضي الله عنه ونفعنا الله به) يعتز بأستاذيته له وأنه مربيه وشيخه وصاحب فتحه ويذكر دائما أقواله.

ومن أقواله -رضي الله وعن شيخي وعن جميع المشائخ الكاملين ونفعنا الله بهم في الدارين، اللهم آمين-:

آفة العقل الحذر

وآفة الإيمان الإنكار

وآفة الإسلام العلل

وآفة العمل العلل

وآفة العلم النفس

وآفة الحال الأمن

وآفة العارف الظهور

وآفة العقل الجور

وآفة المحبة الشهوة

وآفة التواضع المذلة

وآفة الصبر الشكوى

وآفة التسليم التفريط

وآفة الغنى الطمع

وآفة العز البطر

وآفة الكرم السرف الزائد

وآفة البطالة الفقر

وآفة الكشف التكلم

وآفة الإتباع التأويل

وآفة الأدب التفسير

وآفة الصحبة المنازعة

وآفة الفهم الجدال

وآفة المريد التسلل على المقامات

وآفة الإنتفاع التسلق

وآفة الفتح الإلتفات

وآفة الفقيه الكشف

وآفة المسلك الوهم

وآفة الدنيا شدة الطلب

وآفة الآخرة الإعراض

دعونا ننظر إلى هذه العلوم النافعات والمعارف الموهبات في هذه الجمل الرائعات والكلمات الجميلات التي تصف كل شيء فينا من توضيح للمشكلات وإعطاء جميع الحلول الذي يعجز عنها اليوم كبار العلماء وغيرهم ممن تسموا بأهل الصلح والصلاح والإصلاح من الشرق والغرب ومن العرب والعجم ومن المسلم وغيره.

ساداتي وسياداتي الأمة تحتاج للعلماء العاملين والأولياء المقربين والمشائخ الكاملين من أجل أن يأخذو بيدينا الى السعادة في الدنيا والنجاة في الآخرة.

أرجوكم لا تسمحوا لأي أحد كان من كان أن يقطع صلتكم بسيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن طريق مثلا في هذا الزمان قطع صلتنا بالسادة الأولياء الكبار من المشائخ الكمل رضي الله عنهم أجمعين.

كيف ينكروا التصوف وهم لم يعرفوه ولم يذوقوه

كيف ينكروا التصوف وهم لم يأخذوه من أهله بل سمعوه من المرضى

وكيف ينكروا علم التصوف وهم لم يعرفوا حروفه ولا أصوله ولا فروعه ولا رموزه ولا شعوره ولا ذوقه ولا خلقه ولا أدبه ولا فنه ولا مقصوده ولا غايته ولا مجاهدته ولا تضحياته ولا نصائحة ولا حكمته ولا ثمرته.

أرجوكم افهموا هذه المسألة جيدا؛

الأعداء عرفوا أن كنز وسر قوتنا ونهضتنا : انتسابنا وصلتنا واتصالنا بسيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلهذا فعلوا كل شيء لقطع هذه الصلة حتى نبقى من دون قائد وإمام وبشير ونذير ولا مدد ولا صلة.

وأسرع نتيجة وأسهل طريق وأقوى تأثير : هي قطع صلتنا بأهل السند من الصوفية المحققين والمشائخ الكمل الكاملين والمكملين بإلصاق التهم الكثيرة والمتنوعة مما يدس فيه ما ليس من كلامهم مما يخالف ظاهر الشريعة لينفروا الناس من أهل مكارم الأخلاق ومن العلماء الربانيون من الصوفية المحققين.

وكذلك زرع الخونة والجواسيس وإظهار المدعين من المشائخ الكذابون والمرتزقة والدجالون لأنه لا بد أن يتقدم الدجال الأكبر جماعة من الدجاجلة ليمهدوا له الطريق فيظهر أحدهم الباطل في صورة الحق. لأن الدجل في اللغة هو تمويه الباطل بصورة الحق.

ثم بعد ذلك عملوا لهم دعاية كبيرة على جميع المستويات وفي جميع النشرات والكل يدعمهم بأنهم هم القدوة وغيرهم في النار... وأنهم هم أصحاب العقيدة الصافية والتوحيد الصحيح ليصدقهم ويتبعونهم الجهلة وخفاف العقل من الناس... وللأسف الشديد والألم الكبير والحزن العميق... نجحت خطة

المستشرقين والمبشرين والمستعمرين والمستهزين والمستهترين... وحققوا أهدافهم بكل نجاح... بل حتي وأن ذهبوا أو ضعفوا... تركوا ازيالهم وخدامهم واتباعهم في الاستمرار بقوة لهدم هذا الدين باختراع دين جديد ويقهروا المسلمين على نشره بين المسلمين... وهو محاربة الدين الاسلامي ومحاربة سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وبذلك قطعوا صلتنا بحبيبنا وشفعينا ورسولنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع آله وجميع أصحابه وجميع زوجاته وجميع ورثته من أمته عليه أفضل الصلاة وأطيب السلام.

ثم بعذ ذلك وعندما فرغت الساحة من الرجال = المشائخ الكمل ومستحيل أن تفرغ الدنيا منهم ولكن مجازا نقول: الله تبارك وتعالى تكفل بحفظه هذا الدين ورضاه لنا وهذه عقيدتنا وهذا هو توحيدنا ولن نبدله ولا نغيره حتى نلقى الله سبحانه وتعالى وهو راض عنا جميعا يا أمة رسول الله يا أمة حبيب الله يا أمة خير خلق الله.

وللأسف الشديد القاسي للقلوب المحبة لله ولرسوله : أن صرنا نأخذ الحكمة والإسلام والإيمان من غير المسلمين ونفتخر بذلك بل ونترجم وننشرها بقوة في أحسن صورة وأجود طبعة وأفخم مكان ومسموح التداول وموجودة في كل المكتبات الكبيرة والصغيرة.... أما كتب السادة الصوفية التي هي مجد الإسلام وروح الإيمان وسر الإحسان ممنوع التداول ويباع بالسر وفي السوق السوداء. هل هذا يجوز يا أمة الإسلام... هل هذا يرضيكم يا عقلاء العالم... هل هذا صحيح

يا مفكري الأمة والعالم.

حتى وصلنا لدرجة أنه حرام وكفر وشرك أن تتزوج بالمرأة والبنت الصوفية وحلال في كل ما سواه. أرجوكم هل هذا يجوز وصحيح ؟؟؟.... ماذا حصل لأمة قال الله تبارك وتعالى فيها:

كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ. وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّـهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ.

صار المسلمين لعبة الكترونية يحركونها متى أرادوا وعندما يرغبون ويحققوا بنا جميع أهدافهم. وقاعدتهم المشهورة : فرق بين المسلمين واصنع الفتن والحركات لكي تسودهم وتملكم كما تشاء وفي أي وقت تشاء.

هل نفيق ونصحوا الآن قبل فوات الأوان؟!. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وصلى الله على سيدنا مولانا وسندنا وشفعينا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

عذرا : هذا خاص لمن يريد أن يعرف الحقيقة ويبكي على نفسه.



٣

طب القلوب وتزكية النفوس



سلوك طريق المعاني

٣٠ نوفمبر ٢٠١١م

وسلوك طريق المعاني صعب جدا إلا لمن خلق من أجله.

وسيدنا النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال: كل ميسر لما خلق له

وقد خلق الله عزوجل كل إنسان لعمل وجعل طريقه سهلا عليه.

أما الحجاب فحجابان:

(1) حجاب ريني - نعوذ بالله منه - وهو لا ينكشف أبدا.

(2) وحجاب غيني وهذا سرعان ما ينكشف.

ولتوضيح ذلك :

أن عبدا قد تكون ذاته حجابا للحق فيستوى لديه الحق والباطل

وعبدا تكون صفته حجابا للحق ولكن طبعه وسره يطلبان الحق سبحانه وتعالى دائما ويفرا من الباطل

فالحاجب الذاتي وهو الريني لا ينكشف أبدا.

والرين والختم والطبع نفس المعنى واحد

كما قال سبحانه وتعالى: كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم ما كَانُوا يَكْسِبُونَ

كَلاَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ

وقد أظهر حكم ذلك فقال سبحانه وتعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ

وفي سورة أخرى قال سبحانه وتعالى: سَوَاء عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ

ثم بين علته فقال سبحانه وتعالى: خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ

وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللهِ أَفَلا تَذَكَّرُونَ

وكلمة ((ختم)) ذكرت في 5 ايآت.

وقال سبحانه وتعالى: أُوْلَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ

كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللهُ عَلَىَ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ

كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ

كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ

وكلمة ((طبع)) ذكرت في 11 آية.

وحجاب الصفة وهو الغيني يجوز ويمكن أن ينكشف وقتا دون وقت

إذن تبديل الصفة جائز

وأما تبديل الذات غريب وعجيب في الحكم

مثال ذلك: أنه لا يمكن عمل مرآة من أي حجر ولو بذل في ذلك كل سبيل وطريقة.

وعندما تصدأ المرآة فإنها تصفو بالمصقلة

لأن الظلام أصلي في الحجر والضياء أصلي في المرآة

والأصل باق كذلك القلب.

ويمكن للقلوب الاسيرة في حجاب الغين أن تصفو إذا صقلت بالذكر الكثير الكثير والمجاهدة المستمرة لأن في القلب يكمن جوهر وسر ونور الحق والحقيقة. وبذلك يجد السالك الطريق الى حقيقة المعنى ويسعد في تطبيق الشريعة من غير كلفة وتكلف بل بالفطرة والمحبة والرضا.

أما أولئك الذين عجن وجودهم من إنكار الحق وارتكاب الباطل فإنهم لا يجدون الطريق أبدا إلى شواهد الحق.

يعيشون أموات في الضلال المبين الواضح بلا إحساس ولا شعور

يكفرون المسلمين بأبسط سبب

لا يريدون رحمة الله ولا يريدون رحمة الله أن تنزل على الذاكرين

مرضت قلوبهم فمرضوا ويريدون الشر بالناس ولا يعرفون الا الشر وهم أهل الشر

اللهم احفظنا منهم واجعل بيننا وبينهم حجاب من عندك

لا نراهم ولا يروننا

اللهم آمين

إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

عذرا: الكشف في الحقيقة هو هلاك للمحجوب كما أن الحجاب هلاك للمكاشف لأنه لا طاقة للقريب بالبعد ولا للبعيد بالقرب.

والله أعلم

وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.



اللهم ربنا

٣٠ أكتوبر ٢٠١١م

اللهم أكرمنا وأجعلنا من أمة سيدنا ومولانا محمد النبي الأمي رسول الله حبيب الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آل سيدنا ومولانا محمد النور الشافي والدواء الكافي وعلى آله وصحبه وسلم.

اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي

ورحمتك أرجى عندي من عملي.

اللهم رحمتك أرجو

فلا تكلني إلي نفسي طرفة عين ولا أقل من ذلك.

اللهم أعزنا بطاعتك

ولا تذلنا بمعصيتك.

اللهم أحفظ عوراتنا وآمن روعاتنا

ولا تسلط علينا بذنوبنا وأخطائنا وسيئاتنا من لا يخافك ولا يرحمنا.

اللهم أمتني على الإسلام والإيمان الكامل.



الطريق إلى الله تعالى

٢ نوفمبر ٢٠١١م

يقول الشيخ سيدنا عبدالناصر الحسني - حفظه الله ورعاه - أول شرط لسلوك طريق الاسقامة في سيرك إلى الله سبحانه وتعالى هو أكل الحلال.

وفي الحديث عن سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أنه قال :

((يا سعد أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة.

والذي نفس محمد بيده ان العبد ليقذف اللقمة الحرام في جوفه وما يتقبل منه عمل أربعين يوما

وأيما عبد نبت لحمه من السحت والربا فالنار أولى به)).

وعن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه وأرضاه قال : قال سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم: ((إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً)).

وقال سبحانه تعالى في القرآن العظيم :

((يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا))

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ))

ثم ذكر سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء: يا ربِّ يا ربِّ! ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام، وغُذي الحرام فأنَّى يستجاب لذلك؟

وسمعت من شيخنا وسندنا : القلب ينور ويتنور بأكل الحلال ولو كان قليل من الذكر، والقلب لا يتنور إذا اكل الحرام ولو ذكر الله كثيرا.

وفي الأثر : كل الحلال وستعبد الله إذ شئت أم أبيت.

وفي هذا الزمان من أعظم التحديات أن نجد شيئا حلالا لنأكله لأن الكذب فشي وانتشر بكل الصور والخوف من الله قل أو انعدم وبكل سوء أدب. حتى قيل عن بعض الظرفاء بحثك عن الحلال في الفنادق والمطاعم والأسواق في هذا الزمان يؤدي بك أن تموت جوعا.

عذرا: هذا خاص لمن يريد طريق الإنابة وليس للعوام للذين لا يفرقون بين الحلال والحرام ولا بين الطهارة والنجاسة المهم أن يأكل. شكرا.



من صفات أهل الفضل والكمال

٢ نوفمبر ٢٠١١م

مثالا للعفة والنزاهة والتواضع

مبتعدا عن مواطن الرياء والنفاق

متواضعا إلى أبعد حدود

يتناول طعامه مع مساكين الناس وفقرائهم

بسيطا في كل حركاته وسكناته وأقواله وأفعاله وطعامه وشرابه

مراقبا لربه سبحانه وتعالى

داعية إلى الخير

مشغولا بالأذكار والرياضات النفسية

قاطعا للعلائق الدنيوية إلا ما كان من الأمور الضرورية في الحياة

ليس هدفه من العلوم سوى الأعمال

زرع في قلبه الآمال والأماني

يجتهد في تصفية خواطره حتى لا تؤثر على قلبه.

عذرا: هذا خاص لمن يريد ويبحث عن طريق الكمال الأنساني وليس للعوام الذين لا يفكرون إلا بأنفسهم.



شكرا لمن علمني وأدبني ورباني

١٨ نوفمبر ٢٠١١م

من أعظم ما تتميز به أمتنا أمة سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

وجود السند والإسناد

من طبقة الى طبقة أعلى وأعلى إلى سيدنا ومولانا محمد الرسول عليه أفضل الصلوات وأذكى التسليمات من ربنا الحق سبحانه وتعالى في كل الأوقات واللحظات.

لهذا قالوا سادتنا (رضوان الله عليهم أجمعين) علمنا وأدبنا وحالنا أخذناه من حي إلى حي بالسند المتصل إلى سيدنا ومولانا محمد أشرف المخلوقات صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

من أجل ذلك وبفرح وافتخار أضع في كل مكان سندي وسيدي الشيخ المربي عبدالناصر الذي به تعلمت وتعرفت وغرفت. الحمد لله والشكر لله.

لهذا يا إخواني وأخواتي لا تسمحوا ولا تعطوا أي فرصة لمن يريد أن يقطع

أو يهمل أو ينقص أو يحقر أو يبعد رجال الأسناد منا ومن ديننا ومن تراثنا ومن أمتنا.

سونامي الظالمين بدأ وانتشر بقوة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وكما قال سيدنا ومولانا رسول الله حبيب الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم : ((لاتقوم الساعة إلا على شرار الخلق)).

اللهم أمتنا على حسن الخاتمة مع الإيمان الكامل. وصلى الله على سيدنا مولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

عذرا: هذا خاص لمن يريد أن يفهم لكي ينقي فيرقى ويترقى.



ديننا = لا يمسه إلا المطهرون

٢٣ نوفمبر ٢٠١١م

عجبت كل العجب في أناس يتكلمون في ديننا الإسلامي الطاهر الطهور المطهر

وهم ليسوا من المسلمين ولو أن أسماءهم إسلامية أو يعيشون بيننا أو .... أو

ويحاولون أن يقدموا لنا النصائح والحلول والمشاكل ولكن فيها كل أنواع ووسائل الهجوم الشرس العنيف الفاجر.

ويقدمون البراهين والحجج العقلية المشبعة والمتشبعة بأمراضهم وأغراضهم وحقدهم وكرههم ونجاستهم

ولا يعلمون أن الله سبحانه وتعالى قال لنا في كتابه العظيم القرآن الكريم:

لّا يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ * تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ.

كيف لهم أن يتكلموا في ديننا وإسلامنا الطاهر وهم لا يعرفون إلا النجاسة

النجاسة في الأكل والشرب

النجاسة في اللباس

النجاسة في علاقاتهم

النجاسة في الغسيل وخاصة في بيت الخلاء والحمام.

والأعجب من ذلك أن لهم جمهور يفتخر بهم ويستضيفونهم في الجرائد والمجلات والإذاعات والفضائيات وغيرها من وسائل التأثير والشهرة وغسل الأدمغة.

إخواني وأخواتي أفيقوا وانتبهوا.

ديننا طاهر ولا يتكلم فيه إلا الطاهر ولا يستمع له إلا الطاهر ولا يتبعه إلا الطاهر

فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ.

ونختم هذه المقالة بقول سيدتنا وأمنا أم المؤمنين السيدة عائشة الصديقة بنت سيدنا أبو بكر خليفة سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصديق الأعظم رضي الله عنهما وأرضاهما ونفعنا الله بهما في الدارين عندما سئلت عن سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت رضي الله عنها : ((كان خلقه صلى الله عليه وسلم القرآن)).

فهل يا ساداتي وسيداتي فهمتم الربط بين القرآن والدين.

عذرا: هذا خاص لأهل دائرتي وعائلتي.



متى نسترجع هذه الأصول

٣٠ نوفمبر ٢٠١١م

يجب أن نعترف ونقر بأن سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم هو المعلم الوحيد الكامل في المعاملات بين العبد ومولاه.

وإذا كانت هناك عصبيه أو تعصب يجب أن يكون وتكون فقط لسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وليس لأحد غيره كائن من كان من مشائخ الإسلام أو من العلماء أو طلبة العلم أو حتى من العوام. أرجوكم افهموا وتفهموا مجملا ومفصلا لأن الأمر خطير جدا.

كما أن لأهل مقام الإسلام خصوم وأعداء وأحباب ومناصرين

كذلك لأهل مقام الإيمان

وكذلك لأهل مقام الإحسان.

أستغفر الله العظيم من تقصيري في كل ذكر وعبادة وطاعة بعدد أنفاسي

هذا هو الحال الذي يجب أن نكون عليه لأننا عبيد

لله سبحانه وتعالى الملك الحق المبين.

الأخلاق الشريفة الحسنة تنشأ عن القلوب

والأخلاق الذميمة السئية تنشأ من النفوس

لهذا يجب أن نتعلم الفرق بين أعمال القلوب وأعمال النفوس.

مريد الله سبحانه وتعالى أي المريد الصادق يشرع ويأخذ الكتاب (العهد بتزكية نفسه التي بين جنبيه) بقوة وباستمرار

في (1) رياضة نفسه (2) وطهارة قلبه

حتى تتبدل أخلاقه

فيبدل الشك بالتصديق في طلب الطريق إلى الله سبحانه وتعالى

والشرك بالتوحيد

والمنازعة بالتسليم

والسخط والاعتراض بالرضا والتفويض

والغفلة بالمراقبة

والتفرقة بالجمعية

والغلظة باللين واللطف

والقسوة بالرحمة

والغل والحقد بالنصيحة

ورؤية عيوب الناس بغض الطرف عنها بل وبرؤية المحاسن والحسنات.

ويرى أنه ما وفى حق الله تعالى في ساعة من الساعات

ولا قام بشكر ما أعطاه الله سبحانه وتعالى من فعل الخيرلت.

وحينئذ

تتحقق عبوديته

ويصفو توحيده

ويطيب عيشه

ويعيش مع الله سبحانه وتعالى عيش أهل الجنان في الجنان

وهذه أخلاق الأنبياء والصديقين والأولياء والصالحين والعلماء العاملين.

اللهم حققنا بذلك في كل وقت ومكان.

عذرا: هذه المفاهيم نريدها في هذا الزمان بقوة ولكن كيف ؟؟؟؟ نحتاج لعمل استخارة.



صعب مع التكليف لمن يتصوف
وسهل مع التشريف
لمن اجتباه وهداه الله

٢ فبراير ٢٠١٢م

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي سقى قلوب وأرواح العارفين كؤوس محبته وكساهم وسترهم وحفظهم ونور أسرارهم بشموس توحيده ومعرفته. والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد النبي الأمي الذي خصه الله بخواص وخواص هباته وكمّله بكمال كمال عناياته وعلى آله وأصحابه شموس الهدى ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

سبب كتابتي في هذا الموضوع أنني كنت في زيارة لإحدى دول العالم الاسلامي الكبير -والحمد لله والشكر لله-كان هناك مؤتمر عالمي إسلامي بعنوان التوأمين العلم والعمل الإسلامي - في آخر 2011 ميلادية. وعلى حسب من بلغني -وكان من الحاضرين- قال حضره قرابة 3000 شخص لمدة يومين ومعظم المحاضرين كانوا من خارج البلد المضيف وربما واحد أو اثنين من أهل البلد.

وكل المحاضرين أو معظهم ممن اسلموا حديثا أو قديم بعدما بلغوا وكبروا – أعني أسلموا بعد ولادتهم

<u>Converted Muslims</u>

يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُم.

وكلهم ينظرون لأنفسهم أنهم <u>علماء</u> و<u>أئمة</u> و<u>مشائخ</u> الأمة الإسلامية

وأنهم هم الدعاة الحقيقيون لهذا الدين الجديد – الذي اخترعوه للناس

قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللهَ بِدِينِكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.

وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ.

وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ.

<u>ويدعون بإنهم يفهمون كل مراتب ومقامات الإسلام والإيمان والإحسان.</u>

ألم تعلموا أن الله خاطب جميع الأمة – كبيرها وصغيرها عالمائها وجهلتهم وأولائها ومنكريهم

وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً

قليلا عند ربنا عز وجل يعني لا شيء.

نحن وكل المسلمون الذين أخذنا الإسلام من حلال الزواج بين أمهاتنا وآبائنا وحلال الرضاعة من أمهانتا.

نفرح بإسلامهم كثيرا لأن الله جل جلاله أنقذهم

ويجب عليهم باستمرار أن يشكروا الله ويحمدوه في كل الأوقات

لأن الله هو الذي هداهم وشرح صدورهم لدينه

إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلامُ.

من اول يوم يسلم هذا الإنسان يسمي نفسه -الإمام- وربما يختار أن يقال له -الشيخ- أو يحب أن يلقب بالاسم الجديد المخترع الذي لم يكن معروفا في السابق - الداعية الإسلامي الكبير أو المشهور.

هل السبب في ذلك ؟؟؟!!!

أن الساحة الإسلامية خالية من الرجال الذين يردون على هؤلاء الأطفال أم هذه هي مقدمة المسيخ الدجال

ألم تعلموا أن أثر وتأثير ديانتكم السابقة باقية في قلوبكم لن تزول إلا بعد مجاهدات قلبية شاقة وطويلة في الذكر لسنوات

مع مرشد وشيخ كامل في خدمته ولعلها تزول ببركة هذه الخدمة وهذه الصحبة لهذا الشيخ المربي.

في هذا المؤتمر أيها السادة والسيدات الغيورين لدينكم والمدافعون عن إسلامكم وإيمانكم وإحسانكم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ

وقبل ذلك وبعده وبين ذلك – أيها المحافظون لشعائركم ومقدساتكم

إذا فقدنا الجانب الحسي والمادي أو سرقت منا أو لبس الباطل بالحق علينا

يجب أن نحافظ وندافع عن البعد المعنوي أو عالم المعني وهو الباقي – نموت ولا نفقده

يجب أن لا نسمح ولا نستمع لمن يتكلم في ثوابتنا الثابتة ومعتقداتنا الراسخة متمثلة في

التحديد والجهة أو التضيق والتشديد أو التصغير والتحقير أو التجريح أو التشويه أو التكفير

عن الله جل جلاله سبحانه وتعالى

عن سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم

عن إخوانه من الإنبياء والمرسلين عليهم السلام

عن آل بيته عليهم الصلاة والسلام

عن جميع أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين

عن زوجات سيدنا ومولانا النبي عليه الصلاة والسلام أمهات المؤمنين

وعن جميع الصالحين من أمته صلى الله عليه وسلم

يقول هؤلاء المرتزقة - لم أجد غير هذا الوصف مناسبا لهم مع مرعاة الأدب لأن إسلامنا كله أدب وآداب

New Converted Muslims

أن الله موجود فقط فوق السموات ويكذب من يقول غير هذا

بالله عليكم كيف نرد على من عنده صفة الحمق والجهل ولم يطهر نفسه من النجاسات من أين له هذا

والعلماء العاملون ردوا وأجابوا على هذه المسألة بتفصيل التفاصيل واعتبروا قائلها أنه خارق للإجماع

ومن خرق إجماع اهل السنة والجماعة - حكمه موجود في الكتب ومعروف.

أن محمد رسول الله كان رجل صالح اختاره الله عندما احتاج أن يرسل رسولا وهو الآن ميت لا ينفع ولا يضر

وممنوع زيارته والتوسل به كفر لا يغفره الله أبدا ولا يوجد في الإسلام شفاعة به أو بغيره.

يا جماعة إلى متى يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤذون المسلمين والمسلمات بكلام فاضي وتافه

وغير صحيح وغير مقبول ولا منقول

العلماء العاملون جاوبوا وردو الردود السهلة الواضحة بالأدلة والبراهين.

هذا الكلام يا مسلمين ومسلمات عيب وحرام وربما يؤدي إلى الكفر والعياذ بالله.
أرجوكم اقرأوا أمهات الكتب.

التصوف شرك لا يغفره الله وقد اخترعها العبيديون والفاطميون وهو أخطر كفر والذنب والذي لا يغتفر

التصوف هو الإحسان ... هو مكارم الأخلاق

كيف تنكر وتلغي الركن الثالث

ومن أنت.

التصوف هو جهاد النفس ... هو الجهاد الأكبر

من جاهد شاهد

من ذاق عرف

وفي آخر المقالة تكملة لهذا الموضوع الصعب ولكن له رجاله ومريديه ومحبيه وله دولته في الدنيا وفي الآخرة

الأولياء والصالحين خرافات وغير صحيحة وكلها كذب وافتراء

ولا يوجد مراتب الغوث والقطب والأبدال والنجباء

هذه كله من عمل الشيطان

من أين لك ولكم هذه الوقاحة وقلة الأدب وهذا الكذب الكبير

ومن علمك علم الإنكار إلا أن يكون أبو نكير - إبليس اللعين الملعون

كل علم لا تعرفونه ... تنكرونه وتكفرون صاحبه.

إن أولياء الله هم عرائس الرحمن سبحانه وتعالى - حاشا وكلا للفجار والمجرمين أن ينظروا لجمال وبهاء وكمال وتمام الأولياء.

ألم تقرأ هذه الآية

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً

==========================

<u>في يومين</u> تكلموا فاضي في فاضي وخطأ في خطأ وركزوا بشدة على هذه النقاط التي ذكرتها في الأعلى.

هل تعلمون في يومين كم جمعوا وربما تقاسموا - بدون وجبة ولا مشروب على لسان المتحدث

100000 مائة الف يورو

إذن الاسم مناسب لهم : مرتزقة - دافعهم المال

<u>هل هذا معقول يا ناس يا بشر</u>

<u>وربنا يقول في كتابه الكريم</u>

إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ.

إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ.

وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ.

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلاَلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ السَّبِيلَ.

==========================

لهذا ولذلك ولهذه وتلك جاوبت بتلميح وتصريح ومختصر مفيد ونافع إن شاء الله

وكل ذلك موجود في الكتب وموجود في النت وموجود عند المشائخ الكمل

وموجود عند الصوفية المحققين وعند المريدين الصادقين

وموجوده في كل الزوايا.

جوابي قاتل وبسيط لكم هذه المرة لأننا في شهر المولد

شهر ولادة سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم

العالم كله وجميع العوالم تفرح وتحتفي وتحتفل بسيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

==========================

أما شعار مؤتمركم : العلم والعمل

أي علم تتكلمون عنه ومن أين لكم هذا العلم - ألا تستحون من أنفسكم

العلم بعيد عنكم. والعلم نور وله نفور لا يستقر إلا في القلوب التقية النقية الطاهرة.

اعلم أن العلم بطيء اللزام بعيد المرام لا يدرك بالسهام ولا يرى في المنام ولا يورث عن الآباء والاعمام

وانما هي شجرة لا تصلح إلا بالغرس

ولا تغرس إلا في النفس ولا تسقى إلا بالدرس - يزاحم بالركب مجالس العلماء العالمين - يا للأسف والألم أين هم ؟؟؟

اختفوا أو امروا بالخفاء - حاشا وكلا أن يفقدوا - ولكن وجودهم نادر في هذا الزمان.

ولا تحصيل إلا باستناد الحجر وافتراش المدر - فراغ البال والجلوس الساعات الطوال

وإدمان السهر وقلة النوم وصلة الليل بالنهار - لأنه عطشان وبعدين تكون أنس ولذة.

ولا يدرك العلم إلا من انفق العين وجثى على العين - كثرة المراجعة والمطالعة والحفظ والفهم.

أيظن من اشتغل نهاره بجمع المال وليله بالجماع يخرج من الفقهاء والعلماء

كلا والله – أستغفر الله من أضيق واسع فضل ربنا ولكن هكذا سمعت من ساداتي.

أما الذين أكرمهم ربنا عز وجل بالعلم النافع يقولون :

قَالَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالْسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ.

والعمل لا يتم إلا بمجاهدة النفس ثم مخالفة الهوى ثم المكابدة في ترك الدنيا ثم ترك اللذة والتنعم.

أما عن الأدب الذي لا تعرفونه ولن تعرفونه إلا بصحبة أهل الأدب في الظاهر والباطن

وهو التصوف الإسلامي وأهل الأدب هم أهل مقام الإحسان.

وكل عمل لا يكون معه أدب فهو مرفوض وغير مقبول وناقص – لهذا قال سيد الوجود والسبب في كل موجود

سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم : إن((ما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)).

وقوله سبحانه وتعالى لسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم :

وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ

فقال سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه: ((أدبني ربي فأحسن تأديبي)).

==========================

أرجوكم افهموا تأدبوا وابحثوا عن من يؤدبكم لأننا نحبكم ونريدوكم كمسلمين فقط وليس كمشائخ ودعاة ومرشدين.

دعونا نقرأ التالي :

عندما يقولون سادتنا الصوفية رضي الله عنهم أجمعين : علوم الشريعة وعلوم الطريقة وعلوم الحقيقة

يقصدون : الإسلام والإيمان والإحسان (ثلاث مقامات للدين الإسلامي الكامل)

أي : الفقه والتوحيد والتصوف أي : علم وعمل وأدب

أو يقولون : الملك والملكوت والجبروت.

لأن الفقه (الشريعة) الشارحة للمقام الأول : الإسلام الذي يقابل عالم الملك المتعلق بجسد الإنسان

والتوحيد الشارح للمقام الثاني : الإيمان الذي يقابل عالم الملكوت المتعلق بقلبه

والتصوف الشارح للمقام الثالث : الإحسان الذي يقابل عالم الجبروت (عالم الأمر) المتعلق بروحه.

فإذا أخذ المريد (طالب الطريق إلى الله) في الرياضات والمجاهدات بطريقة شيخه وأستاذه ومرشده

أخذت الحجب في الارتفاع عنه لأن (1) الأكل مثلا من خواص الأجسام

فإذا قلل من الاكل رفعت الحجب وكذلك (2) النوم (3) وكثرة الكلام

(4) والاختلاط بالناس

هذه الاربعة هي حلية الأبدان فإن تركها أو خفف منها الكثير

أي مثلا صام وقلل النوم بالسهر وقلل الكلام وقلل الاختلاط بالناس بالعزلة والخلوة

إلا بالضرورة في عيشه ومعاشه وأهله

عندها سقط الجسم عن الروح وهذا مهمة جدا في السائر إلى الله سبحانه وتعالى

فإذا أضيف إلى ذلك ترك عادة النفس

من الجزع عند المصائب

والانهماك والانشغال في الخواطر والوساوس

والشوق والرغبة إلى معرفة أخبار الناس وأحوالهم

والخوف من غير الله والرجاء من المخلوقين

والأكل بشهوة ونهم ومن دون حاجة

إلى غير ذلك من مما هو عادة له وطبع فيها وعليها (الطباع) كالفرح بالعاجل والياس من الغائب وأمثال ذلك

تخلصت الروح من سجن الطبع وطارت في فضاء عالم الأرواح

فإذا أضيف إلى ذلك ترك القياس بالعقل والدليل عند معرفة الأمور

تشكلت له الأشياء على ما هي عليه

وشهدتها في القلب

وعرفتها في النفس

ولا يحجبها البته ولا يمنعها المكان والزمان

وقد يرى الأشياء بعينه الشحمية

إذا توحد نور القلب بالعين

وهذا من فضل الله عزوجل للمريد الصادق بسب تحققه بهذه الآية

فَفِرُّوا إِلَى اللهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ.

وهنا أحب أن أضيف فائدة كبيرة وفهم خاص لا يأتي إلا بالصحبه والمجاهدة. مثلا في موضوع السهر

يقولون سادتنا الصوفية المحققين رضي الله عنهم أجمعين ونفعنا بهم : إن سهر الأُنس ما يضر

لأن طبع النوم بارد رطب وطبع الأنس بارد رطب

فإذا عدم أحدهما ووجد الآخر قام مقامه.

فلذلك العارفون = المشائخ الكاملين لأنسهم بالمحبوب الحقيقي ما يضرهم السهر.

ودعونا نختم هذه المقالة في شرح حالة شيخ من مشائخنا الكبار سيدنا الشيخ الكامل أحمد بن زروق رضى الله عنه ورضى به علينا

وهو يتكلم عن نفسه وكيف كانت مجاهداته ومكبداته في الوصول إلى الله سبحانه وتعالى.

قال رضى الله عنه ونفعنا به : طلبت الحق سبحانه وتعالى واستعملت جميع الأسباب المذكورة في معالجة النفس وعملت بقدر الإمكان في مرضاة الحق سبحانه وتعالى

فما طلبت قرب الحق بشيء إلا كان مبعدي

ولا عملت في معالجة النفس بشيء إلا كان للنفس معينا

ولا توجهت لرضاء الحق سبحانه وتعالى إلا كان غير موف بالمقصود = ناقص.

ففزعت إلى اللجاء والالتجاء إلى الله وعلى الله في الجميع في كل شيء

فخرجت لى في إصل ذلك علة رؤية الأسباب.

ففزعت إلى الاستسلام فخرج لى منه رؤية وجودي - وهو رأس العلل.

فطرحت نفسي بين يدي الله سبحانه وتعالى طرحا لا يصحبه حول ولا قوة

فصح عندي بالتحقيق أن السلامة من كل شيء بالتبري من كل شيء

والغنيمة من كل شيء بالرجوع الى الله في كل شيء

اعتبارا بالحكمة والقدرة وقياما مع الطباع بشواهد الانطباع.

وعندما يرد من الله أمرا ونهيا وخيرا وقهرا وعبودية لا نصحبها رؤية

ورؤية لا يصحبها اعتماد واتساعا لا يصحبه ضيق وضيقا لا يصحبه اتساعا

إلا كنت ممتثلا - سمعنا واطعنا غفرانك ربنا

في ذلك قول القائل رضي الله عنهم أجمعين ونفعنا بهم :

قد كنت أحسب وصلك يشترى * بنفـائس الأمـوال والأرباح

وظننت جـهلا أن حـــبك هين * تــفنى عليه كرائم الأرواح

حتى رأيتك تـجتبي وتخص من * تـختاره بلطائف الأمـــناح

فعلمت أنـك لا تـــنال بحـــيلة * فلويت رأسـي تـحت طي جناح

وجـعلت في عش الغرام إقامتي * فـيه غـدوي دائما ورواحـي

وسيدنا زروق الشاذلي نفعنا الله به وجميع أهل السند يقول هذا القول وهو من هو في علمه وسره وبركته. وقد جمع الله له الشريعة والطريقة.

فكان مجدد القرن التاسع بين علماء ومشائخ الإسلام في عصره، وفي الطريق إلى الله كان هو صاحب وقته وهو الشيخ الكامل وهو غوث زمانه -رضي الله عنه وارضاه- رغم أنف المنكرين والجاحدين والجاهلين ومرتزقة هذا الزمان.

الحق حق ولا يعلى عليه أحداً.

==========================

إذا جاهدت أيها المريد الصادق لرضى ربه عزوجل ووصلت فستعرف.

لهذا قلت هيا إلى جهاد النفس.

هيا لنشر إسلامك وإيمانك وإحسانك أولا داخلك وفيك ثم تعرف كل شيء وعندها هل يسمح لك أن تتكلم أم لا

إِنَّ اللهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ

وصلى الله على سيدنا مولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

عذرا : هذا لمن قال الله فيهم

اللهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ.



المسلم لا يكذب
المؤمن يعرف أهل الفسق
من لحن قولهم

١٥ مارس ٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم. وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما إلى يوم الدين.

ساداتي وسيداتي ماذا نفهم من هذه الآية القرآنية الكريمة :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ.

وكيف نفهمه وهل عندنا العقل الصحيح والقلب السليم.

وبعد ذلك كيف نطبقه ونعيشه ونتعايش مع مراد الله سبحانه وتعالى من هذه الآية في معاملاتنا وحياتنا اليومية.

صحيح الخطاب في هذه الآية الكريمة للذين آمنوا ولكنه يبقى خطابا عاما لجميع الإنس والجن وإن كان الذين آمنوا بالله سبحانه وتعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره هم أولى الخَلق التزاما بهذا الخُلق الرباني والتربية القرآنية مع كمال الحب والتعظيم والاتباع وليس بالابتداع.

وتعريف كلمة الفاسق أو الفسق (والعياذ بالله... اللهم سلمنا واحفظنا) هو الخروج والإعلان والمجاهرة من دون حياء أو خجل أو أدب أو عرف أو قانون أو مبدأ بل بوقاحة وتطاول وفُجر عن كل أمر صحيح ومعروف ومقبول وأمثلة ذلك؛

الخروج من الحق والصواب إلى الباطل والضلال

ومن عز أوامر وطاعة الله جل جلاله إلى ذل معاصيه وعصيانه سبحانه وتعالى

ومن الاستقامة في الأدب والأخلاق والمعاملة والسلوك إلى التعصب في المواقف والتشدد في الرأي والمغالاة في الدين والانحراف الإنساني بالإفراط والتفريط أو التقفيل والانغلاق مع عكسه من التبلد والامبالاة والانفتاح لكل شيء يبعدنا عن الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم الكريم المصطفى المختار الذي حذرنا من كل شر ودلنا لكل خير.

وتكملة الآية الشريفة الكريمة : فتبينوا أي تأمل قول السوء والكلام الملحون وحديث الفتنة وخبر الشر القادم اليك حتى يتضح وضوحا تاما وتماما وكاملا وليس ناقصا من جميع زوايا الظاهره والمخفيه وما بين الكلام وخلفية الكلام وهدف هذا الخبر.

قبل أن تتسرع وتتهور وتندفع في اتخاذ إجراء أو ردة فعل من قول أو فعل أو حكم ضد قوم برآء وربما لم يعرفوا بهذا الموضوع أصلا. لأن المتهم بريء حتى تثبت إدانته وهذا معروف في القانون والعرف الإنساني والأخلاقي.

إذا لم يتغير أو تغير بحجة محاربتهم للإرهاب أي الإسلام ولم أقل المسلمون لأن المسلم حاشاه أن يكون مجرم = إرهابي لأنك قد تصيب عددا كبير وكبيرا جدا من الأبرياء بالأذى والضرر من دون أدنى حق ولا أقل مشروعية فيكون لك بذلك الإثم والألم والندم الذي يستمر ويدوم طول حياتك وربما لا يكون له دواء.

ومثال ذلك؛

أن أستاذا أو شيخا أو إنسانا مشهورا وله جمهوره الكبير يسمعون له ويعتقدون فيه الفهم والخير وأنه أمين عليهم بتعليمهم العلم الصحيح والفهم الدقيق ومساعدتهم في حل لمشكلاتهم.

هذا كله جميل ورائع وعظيم وله إن شاء الله الأجر الكبير وكل ذلك إن شاء الله في صحفيته يوم القيامة.

أما المشكلة الكبيرة وكبيرة المشاكل والمصائب والبلاء والبلوى أن هذا الشخص القائد الذي يسمع لقوله وخاصة من جماعته يكره إنسان أو شخص مشهور مثله بسبب غيرة وحسد وحقد أو بدون سبب. ويقول هذا الداعية لجمهوره أنه يهجم ويتهجم على منافسه بسب غيرته وحبه لهذا الدين وربما يقصد دينه الذي اخترعه.

قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللهَ بِدِينِكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

مثلا حرام أن تتزوج بصوفية ومعليش بأهل الكتاب واليهود والنصاري وغيرهم.

ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللهُ أَضْغَانَهُمْ

وَلَوْ نَشَاء لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ

وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ.

مثال آخر : أحذر من ذلك الداعية لأنه كافر ومرتد. كيف تتهم بغير علم ولا وجه حق ؟؟ - من أنت أيها الانسان لكي تحكم على الآخرين ومن أعطاك هذا الحق لكي تفعل وتقول ما تشاء - هذا من جانب، ومن جانب آخر كثيرا ممن ارتدوا في هذا الزمان بسبب أن خصومهم سحروهم. والأستاذ حسن شحاته المصري واحد منهم وربنا يفك سحره ويفرج كربه ويشفيه ويعافيه - اللهم آمين.

وهنا أذكر نفسي أولا ولغيري ثانيا: سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ،

وخاصة لمن يتكلم أو يتهجم أو ينقص وينتقص في سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعائلته وزوجاته وجميع أصحابه أن يقرأ ويفهم هذا الحديث الشريف وهو لعامة الأمة فكيف يكون لأهل الخاصة وخاصة الخاصة. قالَ سيدنا ومولانا رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحبِهِ وَسَلَّمَ: سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ.

والله عيب كبير عليكم وحرام عليكم وجرم وإثم وفتنة وذنب ما بعده ذنب وكفر ما بعده كفر ونفاق ما بعده نفاق وفسق ما بعده فسق وظلم ما بعده ظلم وشر ما بهده شر

كيف لكم أيها البشر الذي أصلكم كله شر أن تتهجموا وتلعنوا وتفعلوا هذه المنكرات والخبائث في حق سيد الخلق وسيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم وفي زوجاته صلى الله عليه وسلم امهات المؤمنين وأصحابه صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق بعد الأنبياء والمرسلين وآله وعترته صلى الله عليه وسلم كالنجوم وسفن النجاة.

والاختلاف الذي حصل إذا حصل فعلا فإنه قد حصل فحكمه منذ ذلك الوقت إلى الله سبحانه وتعالى وإلى سيدنا ومولانا رسول الله حبيب الله صلى الله عليه وسلم. وليس لأحد ان يتدخل أو يتكلم كائنا من كان في تلك المواضيع التي لا يستطيع أحدا ان يفهمها مهما أوتيه من علم ومال وولد وشهرة ومنصب وقوة وعشيرة وأتباع.

مثال آخر؛ أحذر من ذلك الشيخ لأنه حضر في مجلسه وقال قوموا ان سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم حضر ويسلم عليكم جميعا. وهذا المتكلم لم يحضر ذلك المجلس ولا يعرفه ربما حتى لا يعرف صورته ولم يقابل هذا الشيخ في حياته

ثم يبدأ بالهجوم الشرس عليه وقذفه بالفتن والكفر والزندقة وكل شر ووصفه بكل أنواع الاتهامات التي تعلمها من شيخه إبليس اللعين الشيطان الرجيم أو قرأها في كتب الجهلة أو في المجلات الصفراء الجرائد الحمراء أو سمعها وشاهدها

في الأفلام الهابطة.

ومن جانب آخر نرى صفات أهل الفسق في هذا الزمان على صور مختلفة. مثلا شخص وأشخاص والكل يدعي العلم -في هذا الزمان- ونصف العلم في زمن سيدنا الإمام مالك رضي الله عنه : لا أدري.

والآن ماذا نقول – ربما كل العلم لا ندري.

وهذا الشخص يؤلف (أقصد ينقل ولم أقل يسرق) الكتب الكثيرة ولا ينسبها إلى أصحابها الحقيقيون ولا يذكرها حتى كمصدر أو مرجع، بل ولا يستحي ولا يبالي ويفتخر بأنه يسرق ويقول لجمهوره أن الجميع حرامية وسارقين وكلهم يأخذون من بعض. هل يضحك على نفسه أم يضحك على جمهوره.

ومثال آخر؛ يأخذ هذا الشخص في معظم محاضرا ته ومقالاته من كتاب إحياء علوم الدين لسيدنا الإمام الغزالى رضي الله عنه ومن الكتب الصوفية الأخرى ثم يكفر أصحابها ويمنع جماعته وجمهوره من الأخذ منها وشراؤها والاطلاع عليها وقرأتها.

وفي هذا قول سيدي الإمام الشاطبي رضي الله عنه وغيره كثير من العلماء العاملين رضوان الله عليهم أجمعين : ومن فسق هذا الزمان أن أهل الفسق يأخذون من علمنا ويكفرون أسمائنا وأشخاصنا...

الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُواْ اللهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ

إذن يجب ويفرض علينا ضرورة أن نتحقق من دقة الأخبار الفاسدة والتي لها رائحة شر وفتنة وعداوة وقطع علاقات عائلية وصداقات

ولماذا وجهت إلينا في هذا المكان وهذا الوقت بالضبط.

هل يريدون القضاء على هذا العلم الشهير أو هذا العالم العامل أو ذاك الشيخ المربي أو ذلك الصوفي المحقق...

كل ذلك لدرس وهدم وتكسير وتشتيت معالم الشريعة وهي محفوظة ونقية وعالية وغالية وباقية

أو طمس وتحريف وتغير نور الطريقة وهي واضحة وصريحة ومجربة ومحفوظة

أو تكذيب وتدنيس الحقيقة والحقائق الربانية وهي طاهرة ومقدسة ومشاهدة.

ويقول ساداتنا أهل المدينة المنورة أيام زمان :

الفاسد ينقل الفاسد من الكلام والمعفن من الحواديث والجيفة من الحكايات والغش في الإعلانات

الواشي والكاذب والفاسق يؤلف الكذب والقصص ليخلق الفتن والمخاصمات والحروب وينشر الرذيلة والفجور

ويشجع ويدعم سوء الإخلاق وهدفه الكبير الإفساد في الأرض.

لهذا قال سيدنا ومولانا محمد الرسول صلى الله عليه وسلم المسلم لا يكذب.

لأن الأصل في كل شيء الكذب والكاذب يتعدي كل الحدود العقلية والنقلية والمنطقية

المسلم لا يكذب.

الاصل في الإسلام عدم القذف فإذا إنسان فعل فعليه بالشهود

وإلا الجلد حكمه ولا تقبل له شهادة ويكون من أهل الفسق.

وهذا من كمال عظمة ديننا الإسلامي الحنيف حتى لا يتجرأ أحد على أحد.....
الحمد لله الذي هدنا للإسلام

وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ.

إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ.

هذا لأهل البعد أي لعموم الناس. الآن انظروا لأهل القرب من الزوجه والازواج:

وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاء إِلاَّ أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ

وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ

وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ

وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ

وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ

فخبر الفاسق يجب أن يوضع في موضع الشك دائما والتمحيص والتدقيق والتريث والتفكر والتفكير، ويجب ألا نتخذ أي قرارات إلا بعد دراسته من جميع جوانبه المرئية والغير مرئية، وتفنيده وفحصه والتأكد والتثبت من حقيقته وصحته وسلامته.

ويضع بذلك ديننا الإسلامي العظيم كل الضمانات اللازمة لسلامة المجتمع ويحفظ حقوق الجميع من إنس وجن.

ونختم بهذه الآية العظيمة اولمبشرة لعباده المؤمنين والمؤمنات وندعوه ونسأله ونرجوه يا الله يا ستار يا كريم ياحليم اجعلنا ممن يتسمع القول ويتبع أحسنه ونكون من عبادك االصالحين

وَعَدَ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.

وصلى الله على سيدنا مولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

عذرا : هذا لمن يطلب أن يكون بعيدا عن متابعة الاهواء وعن الإعجاب برأيه.



تعالوا معا..
نفهم التصوف الإسلامي

٢٣ مايو ٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم. وصلى الله على سيدنا ومولانا وشفيعنا محمد رسول الله حبيب الله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما إلى يوم الدين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ساداتي إخواني وأصحابي وسيداتي أخواتي.

الحمد لله رب العالمين الذى هدى الناس إلى سبيل الحق والرشاد بإرسال الأنبياء والمرسلين من أوائل الزمان وحمى وهدى خلقه من نسيان الهدى والحق بإظهار العلماء العاملين والأولياء المقربين والمشائخ الكاملين والصوفية المحققين رضوان الله عليهم أجمعين.

والصلاة والسلام الأتّمان الأكملان على سيد ولد آدم عليه السلام سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم المبعوث رحمة للناس وعلى آله وأصحابه وزوجاته أجمعين.

أولا وأخيرا التصوف الإسلامي السني ليس مذهب من المذاهب حتى يقتل

ويحارب ويودد ويكفر ..ووو

بل التصوف الإسلامي : كله أدب وكله أخلاق

وعلم وعمل وفكر منور وفلسفة منطقية إسلامية ومعاملة حسنة ونصيحة قريبة العهد من النبوة وعبادة مشروعة وعادة في كثرة الذكر واتباع لسلف الأمة وليس ابتداع واختراع واختلاق.

أرجوكم تفهموا وتتفهموا هذا الفرق وهذا التعريف

ولا يضحك عليكم الشيطان وأعوانه.

سؤال يطرح نفسه

هل المفكر الصوفي .... فيلسوف؟

أم أن الفيلسوف .... مفكر صوفي؟

فمثلا المفكر الصوفي قد وهب بسطة في الفكر والخيال وعمقا في الحس الروحي

ويعالج مسائل يستعصي على العقل الغير مؤيد بالذوق أن يدركها

ويستعصي على اللغة غير الرمزية وغير الإشارة أن تفصح عن أسرارها وتوضحها وتشرحها.

أما الفيلسوف -من ناحية أخرى- يعتمد على المنهج الفلسفي الدقيق والتحليل العلمي المنظم

ويأخذ منهج العقل الذى هو منهج التحليل والتركيب.

سؤال آخر .. وآخر يطرح نفسه

متى كان العقل وحده أداة صالحة للوصول إلى اليقين

أو إلى الحقيقة التي يطمئن عليها القلب

ومتى كانت اللغة وحدها صالحة للتعبير عن تلك الحقيقة

قبل الوصول وبعد الوصول الى الحقيقة والمعرفة الربانية ؟

إذن ممكن أن نقول :

أن المفكر الصوفي الإسلامي يخاطب أصحاب الذوق والمواجيد

لا أصحاب الفكر والنظر والقياس

لأنه قضى على منطق العقل

فلهذا كلامه ينظر عليه في جملته لا في تفاصيله.

لهذا الصوفي الإسلامي المفكر ليس واهما ولا مفتريا بل ينطق من الفتوح الذى يفتح الله سبحانه وتعالى به على الخاصة من عباده

ولا يصدر كلامه من تفكير أو رؤية

بل عن كشف وإلهام بعدما آمن بالله وحده واستقام على عبادة ربه

فمثلا لو أخذنا مقطع من قصيدة لشيخ كامل وشيخ الشيوخ في وقته سيدي أبو مدين الغوث رضي الله عنه ونفعنا الله به فماذا نرى...

تذللت في البلدان حين سبيتني * وبتّ بـأوجـاع الـهوى أتـقـلـبُ

فلو كان لي قلبان عشتُ بواحدٍ * وأتـرك قـلـباً فـي هـواك يـعـذبُ

ولـكـن لـي قلباً تـَمَـلَّكـه الـهـوى * فلا العيش يهنا لي ولا الموت أقربُ

كعصفورة في كـف طفل يضـمها * تذوقُ سياط الـمـوت والطفلُ يلعـبُ

فلا الطفلُ ذو عقل يحـنُّ لما بهـا * ولا الطيرُ ذو ريـش يطيرُ فيذهـبُ

تسمـيتُ بالمجنون من ألـم الـهوى * وصارت بـيَ الأمـثـالُ في الحي تضـربُ

فيا معـشر العشاق موتوا صبابة * كما مات بالـهـجران قيـسٌ معذبُ

فكيف نهمل ونترك أو نمهل ونسوف أو نكفر ونجحد التراث الصوفي الإسلامي الكبير بسبب اختلاف الأمزجة والطبائع والقلوب والعقول.

لقد خسرنا الكثير والكثير إذا استمعنا لنواقص العلم أو العقل من الدعاة وأصحاب الوعظ والقصص والضحك الذين تابوا وأسلموا حديثا ولم يتهذبوا بشيخ عارف كامل مربي.

أو ممن دفعه وحركه أصحاب الخراب والدمار من أعداء الأمة الإسلامية بغض النظر عن شكله ولونه ولغته وجوازه

فيجب أن نفيق ونصحوا لعالم مشرق جديد جميل بدلا من أن نستورد هذه العلوم والأخلاق من الشرق أو الغرب، وهي موجودة وبكثرة عندنا في تراثنا الصوفي الإسلامي السني.

فهل يا ساداتي وسيداتي نحيي ونستيقظ من النوم المغنطيسي الذي ركبوه فينا وشغلونا به المبشرين والمستشرقين وغيرهم من المتبعين والمتعصبين والمتشدقين.

فإذن نكمل؛

ونقول أن المفكر الإسلامي الصوفي من أهم مميزاته الكشف والوجدان

فإذا اجتمع فيه كذلك الفلسفة

يكون قد جمع بين قوة الوجدان ووحدة التفكير وطول التجربة

وهذا هو الأكمل لأنه يحاول أن يوفق بين قضايا العقل وأحوال الذوق والكشف.

وكما قالوا : أن العقل هو لسان الظاهر

وأن الذوق هو لسان الباطن

فمثلا ماذا نفهم من كلام سيدتي السيدة رابعة العدوية رضي الله عنها وعن جميع الصالحين والصالحات :

اللهم إن كنت أعبدك خوفا من نارك فألقني فيها

وأن كنت أعبدك طمعا في جنتك فاحرمنيها

وإن كنت أعبدك لوجهك الكريم فلا تحرمني من رؤيتك.

وماذا نفهم من كلام سيدنا الشيخ الكامل عبد الناصر أبو بكر الصديق الحسني الذي سمعته منه رضي الله عنه ونفعنا به :

من دلك على الدنيا فقد غشك

ومن دلك على الآخرة فقد أتعبك

ومن دلك على الله تبارك وتعالى فقد أراحك.

وأختم بأبيات لشيخ الإسلام والمسلمين ووتد من الأوتاد الكبار وصاحب المذهب الشافعي السني سيدنا القدوة الإمام الشافعي رضي الله عنه ونفعنا به:

ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي * جعلت الرجا مني لعفوك سلما

تعاظمني ذنوبي فلما قرنته * بعفوك ربي كان عفوك أعظما

وأخيرا أرجوكم إما أن تقبلوا ما قاله المشائخ الكمل رضوان الله عليهم أجمعين

لأنهم هم أهل التخصص والتخصيص والاختصاص.

وهذا علم كامل قائم بذاته يجب أن نعطيه حقه من الحرية

كما أعطينا العلوم الأخرى مثل الطب والهندسة والسياسة

فهل نعقل ذلك ساداتي وسيداتي

أو نتركه لأهله ولا نبالي به ولا نحاربه ولا نقاتله ولا نكفره

وبذلك نكون قد فعلنا خيرا كبيرا

لأن لكل علم وفن له رجالاته والمتخصصين فيه ومحبيه وعاشقيه

لأنهم درسوه من مصادره الصحيحة

ثم طبقوه وعاشوا فيه باطنا وظاهرا .. حسا ومعنى ... تصريحا وتلميحا ... ليلا ونهارا ... في داخله وفي خارجه ومحيطه.

وصلى الله على سيدنا مولانا وسندنا وشفعينا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.



طب النفس والروح =
طب القلوب وتزكية النفوس

٢٦ يوليو ٢٠١٢م

أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ العَلِيمِ مِنَ الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ * وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَولَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحبِهِ وَسَلَّم تَسلِيماً *

الحمد لله الذي أذاقنا حلاوة الإيمان والإسلام * ووالى علينا بفضله سحب المنن والإنعام * وحبب إلينا عباده المتقين * وأكرمنا بمعرفة المجتبين الأخيار * من خلقهم الله تبارك وتعالى لمعرفته وعبوديته في كل حال من الأحوال * والصلاة والسلام على خير الهداة والعباد سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم * هادي الأنام والمربي الأعظم * وعلى آله وصحبه * وكل من تبعهم في طريقهم من كل صاحبة وصاحب * اللهم آمين *

التربية عند السادة الصوفية هو أساس المدارس الصوفية بجميع طرقها ومدارسها من أصول وفروع وأذواق وزاد وشراب * ومنها التربية الأخلاقية والتربية العلمية والتربية الدينية والتربية الدنيوية والتربية النفسية * والتربية القلبية وهي الأهم عند السادة الصوفية * وتكلموا فيها بتوسع حتى عرفت بعلم فقه القلوب *

وكل من يطالع كيف يربي الأشياخ الأكابر- شيوخ التربية - التربية التي اشتهروا بها * يرى كيف يعاملون كل مريد من مريديهم معاملة خاصة * ولكل صاحب من أصحابه تربية على حدة * ثم لا يقتصر ما بين المريد وشيخه على النفسيات والدينيات فحسب * بل يتجاوز التربية إلى كل الإعمال حتى الدنيوية المحضة * بل أن شيخ التربية يهتم بأحوال مريديه في كل ناحية من النواحي * فيهتم لأمور معاشهم وحلال كسبهم وغيرها غاية الاهتمام* فتراه كالطبيب الساهر المتميز يمنع عن هذا ما يبحه لذاك * ويأمر ذاك بما ينهى عنه هذا * ثم ينجح الجميع على يديه * فإذا هم كالملائكة المعصومين * سواء منهم المتجردون (القائمون عند الشيخ في الخدمة) * أو المتسببون (لهم أعمالهم الخاصة) *

معظم مشائخ التصوف الأكابر الصادقين (ودعك من المدعين والكاذبين والمحتالين) من كانوا يؤدون لأرواح الأمة ما يؤديه أطباء الأجسام للأمة * لأن الشيخ الكامل والمرشد المربي هو الطبيب المتخصص في أمراض القلوب * الماهر في تشخيص المرض ومعرفة الدواء الشافي * والساهر في تحبيب الخلق إلى الله سبحانه وتعالى *وحاذق ولماح * وذكي وذو تجربة * وخبرة واحتكاك * وعنده كشف صحيح صريح * ظهرت له ببركة أنوار متابعته لسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم في الأقوال والأفعال والأحوال * وإجازة صحيحة صريحة واضحة بإرشاد الخلق إلى الخالق سبحانه وتعالى عن طريق التهذيب بالذكر * والتربية بالصحبة * والتعليم بحضور مجالس الذكر والعلم * والعمل بالخوف والرجاء * والأدب بالخدمة والمحبة *

أما المريدون الذين هم طالبين ومريدين الحق تبارك وتعالى (هم الخاصة)

مرضي * فكيف بالعامة (الله المستعان على وصفهم) *والشيخ الكامل والمرشد المربي هو طبيب قلوبهم وأرواحهم ونفوسهم * فكيف لا يعالجهم ويصبر عليهم سنوات وسنوات * ولولا أنها مهمتهم ووظيفتهم لا يستطعون الاستمرار والتحمل *

فإن الإنسان مركب من الجسد والروح * فكما يتطلب الجسد طبه كذلك تتطلب الروح طبها * وهذا الطب الروحاني والطب النفساني (طب القلوب وتزكية النفوس) هو الذي كان الأشياخ المربون من الصوفية يقومون به* منذ ظهورهم من عهد السلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين * وهذا هو مقصودي هنا. فيأتيهم قاسي القلب * أو الذي استولت عليه الغفلة * أو الذي يحس من نفسه الكبر والعجب وحب الشهرة * أو الذي يجد في صدره ضيقا لا يدري من أين يأتيه هذا القبض * أو الذي يغلب عليه حب المادة إلى أمثال هؤلاء من مرضى النفوس. فإذا بأحدهم يجد في أيديهم أدوية سرعان ما يذهب بها الداء * وهذا لا ينكره على الصوفية أحدا *وهذا يدركه كل متأمل وعاقل وسليم.

من المشاهد أن الناس يؤمنون اشد الإيمان بمرض أجسامهم * ولا يؤمنون بمرض نفوسهم * فإذا شعر أحدهم بمرض جسمي أسرع إلى الطبيب يصف له أعراضه * ويستوصفه دواءه وينفذ أوامره مهما كانت * ويبذل في ذلك الأموال مهما بلغت * ثم هو يمرض نفسيا * فلا يأبه ولا يهتم لذلك * ولا يعيره عناية ولا رعاية * ولا يستشير طبيبا نفسيا * ولا يهتم بملاحظة الأعراض ومعرفة الأسباب * وقد يستمر عليه مرض النفس * ويصل به إلى اليأس * فلا يسعى لعلاج * ولا يجد في معرفة دواء * كأن نفسه أهون عليه من جسمه * وروحه أتفه وأقل من بدنه *

ومن أجل عناية الناس بأجسامهم دون نفوسهم وأرواحهم * كان لدينا نظام شامل واف لطب الأجسام * دون طب النفوس * فمدرسة لتخريج الأطباء حتى الطب البيطري * ومعاهد للتشريح والتجارب * وتخصص في الأمراض * فهذا طبيب عين * وهذا طبيب انف وحنجرة * وهذا طبيب أسنان * وهذا طبيب باطني إلى غيره من التخصصات * وكأن لكل منطقة طبيب أو أطباء * ولكل مدرسة طبيب * ووجدت المستشفيات في أنحاء البلاد *وعدها الناس عملا خيريا * يتبرعون له بأموالهم * كما عدتها الحكومات ضرورة اجتماعية * ترصد لها الأموال في ميزانيتها * وأنشئت الصيدليات في كل حي وكل شارع لتلبية طلبات الأطباء والجماهير في كل وقت * إسعافا للجسم في مرضه وفي ترفه *

وخضعت هذه النظم لسنة الارتقاء * فهي تساير الزمان * وتستفيد مما يؤدي إليه البحث والعلم * وتتكيف حسب ما تقتضيه الأحوال * وتجهز بأحدث المخترعات. وكذلك العقل عنى به بعض هذه العناية * فكان أطباء للأعصاب ومستشفيات للمجانين * وبحوث وتجارب في أمراض العقل وعلاجه *

أما النفس فحظها من ذلك كله حظ الأرنب بجانب الأسد * فلا الناس يقدرون خطورة أمراضها * ولا تنشأ المدارس لأطبائها * ولا تؤسس المستشفيات لعلاجها. مع أني اعتقد وأكاد أجزم أن آلام الناس من نفوسهم أكثر وأكبر من آلامهم من أجسامهم * وأضرار المجتمعات من مرضى النفوس تفوق أضرارها من مرضى الأجسام *وللنفس أمراض لا حصر لها * تختلف كاختلاف أمراض الجسم إلى أمراض عين ومرض معدة ومرض أمعاء *فهناك حميات نفسية متعددة كحميات الأجسام * وهناك ميكروبات نفسية كالميكروبات المادية * وهناك

عدوى تصيب النفوس كعدوى الأجسام * وهناك انفعالات تحرق النفس * وتضنى وتهلك البدن إلى آخر ما هنالك. ولكل هذه الأمراض علاجات مختلفة تختلف باختلاف المرض * وباختلاف الشخص * ولها أدوية من جنسها * منها ما يسكن الألم * ومنها ما يشفي المرض * وهي في دراستها وتشخيصها وعلاجها أدق وأصعب منالا *وأغمض كشفا * والفرق بينهما وبين أمراض الجسم وعلاجه كالفرق بين الجسم والنفس * فما أحوجنا إلى أطباء مهرة * ومستشفيات صالحة معدة * ودراسات عميقة منتجة * ونظم يترقى مع الزمان رقى طب الأجسام *

لعل الذي صرف الناس من علاج نفوسهم إلى علاج أجسامهم * أنهم أو الكثير منهم لا يزالون يسبحون في دائرة الحس وحده * ولم يرتقوا إلى ملاحظة النفوس وشؤونها * فإذا جرح الإنسان جرحا بسيطا في جسمه هرع إلى الطبيب يعالجه ويحتاط له * وإذا كسر عظمه ذهب إلى الطبيب ليجبر كسره * ولكن إذا جرحت نفسه ولو جرحا عميقا * وكسرت ولو كسرا خطيرا احتمل الألم من غير بحث عن علته أو نتائجه * أو طرق مداواته *لأنه لا يزال ماديا في إدراكه * وسطحيا في تفكيره *

أو لعل السبب أن الناس لا يؤمنون بأطباء النفوس إيمانهم بأطباء الأجسام * فهم لا يعتقدون في صلاحيتهم *ويشكون كل الشك في قدرتهم على علاجهم * فيستسلمون للمرض النفسي كما يستسلمون لمرض جسمي استحال شفاؤه * ولم يستكشف دواؤه * إن كان هذا * فعلى الطب النفسي أن يثبت قدرته * ويبرهن على نجاحه * حتى يقبل الناس عليه ويؤمنوا ب *.

وقد يكون السبب أن الناس يؤمنون بسهولة أمراض النفس * وقدرتهم على علاجها والاشتفاء منها من غير طبيب فما عليه إن كان حزينا أن لا يضحك * أو منقبضا أن لا يتسلى * وهذا خطأ بين وواضح * فأمراض النفس كأمراض الجسم فيها ما يداوى بحمية صحيح * وفيها ما يستعصى على الطبيب الماهر والخبير الحاذق *

لعلك تزعم أن هذه الناحية من طب النفوس لم تهمل بتاتا * فهناك المدارس للتهذيب فيا إصلاح النفوس * وفيها دروس الدين والأخلاق لمعالجة الأمراض * وهناك الوعاظ لإرشاد الناس وعلاج النفس * وهناك العرف والقوانين توجه الناس إلى الخير * وتحذرهم من الشر * وفي ذلك تهذيب لنفوسهم * وإصلاح لجوانب الشر فيهم *

ولكن يظهر لي أنها كلها مع فائدتها لا تكفي * لأنها من ناحية تكون علاجا عاما * يقال لكل الأشخاص * وتخاطب بها كل النفوس * كالطبيب يذكر ضرر الإفراط في الأكل وأضرار التدخين * وفائدة الرياضة البدنية * وفائدة الاعتدال في المأكل والمشرب * وهي قل أن تتعرض للازمات النفسية الخاصة بكل نفس * وما أحاط بها من ظروف خاصة* ونوع النفس * وما يلزم لها من علاج خاص بها * وهي اقرب ما تكون إلى الوقاية منها إلى العلاج * وللاحتياط من الوقوع في المرض * لا لعلاج المرض * فان تعرضت لعلاج وصفت علاجا عاما للناس على السواء * إذ ليس في استطاعتها * غالبا * أكثر من ذلك *

ومن ناحية أخرى أكثر ما بأيدينا منها اليوم لم يؤسس على ما وصل إليه

العلم الحديث * ولم يبنى على ما استكشف من قوانين علم النفس على قلة ما استكشف منها * فالدراسة الحديثة أبانت عن اتجاهات كانت غامضة * وأخطاء كانت ترتكب في تصور النفس وأمراضها وجرائمها وطرق تهذيبها * ولا يزال علماء النفس يقرون بأنهم في أولى مراحلهم وبدياتهم * لم يقولوا في النفس إلا الكلمة الأولى لأنهم وحتى الآن لم يستطيعوا أن يعرفوا أو يتعرفوا على النفس البشرية * فكان من المعقول أن يساير التهذيب * ودراسة الأخلاق * وعلاج النفس ما وصل إليه علم النفس * وعلم الاجتماع كما يساير علم طب الأجسام ما يستكشف من مخترعات * فآلام الجراحة اليوم غيرها بالأمس وهكذا * ولكن ذلك لم يكف *

وربما كان أقرب المناحي إلى طب النفس منحى الصوفية * فقد كان لكل مريد شيخه يفضي إليه بدخائل قلبه *وأزمات نفسه * ووساوسه * وخطراته * وآلامه * وتوجعاته * والشيخ يصف لكل مريد ما يراه انسب له * واقرب لعلاجه * ويصف له طرقا يسلكها واتجاهات يتبعها * وأورادا يتلوها * يرى أنها تشفي مرضه * وتبرئ نفسه *وله في كل مريد نظرته وفراسته * بها يشخص وبها يصف المرض ومعرفة العلاج *

وإذ عدمنا مثل هذا "الشيخ دقيق النظر وصائب الفكر وصادق الفراسة" * وحرمت مجتمعاتنا من نظم وافية شاملة للطب النفسي كالنظم الوافية الشاملة للطب الجسمي * فضحايا أمراض النفوس كثيرون * وصرعى المرض لا يحصون * والالتفات إلى فتك هذا النوع من الأمراض ضعيف فاتر * فهناك مرضي الخوف من الموت ومن الفقر ومن الرؤساء * وهناك مرضي الشك في الدين وفي الحياة

وقيمتها وفي كل ما يحيط بهم مما في الأرض وما في السماء * وهناك مرضي الحزن لا يسرهم شئ في الحياة * ويودون أن يبكوا دائما * ويسودون كل منظر يرونه * ويحزنون عندما يحزن الناس * ويحزنون عندما يضحك الناس * فإذا عدموا أسباب الحزن خلقوها وصنعوها حتى من أعمق منابع السرور * وهكذا تتعدى المرضي * كمرضي السل والسرطان وغيرها كثير من الأمراض الفتاكة والقاتلة * يبدأ فيهم مكروب النفس صغيرا * ثم ينموا شيئا فشيئا حتى يفترسهم ويقضى عليهم * ثم من العجب آلا يتوجهوا قليلا ولا كثيرا إلى قتلها قبل أن تقتلهم * وهزيمتها قبل أن تهزمهم * كأنهم يظنون أن المرض فوق أن يعالج * والأمر أيأس من أن يفكر فيه *

لأمراض النفس أسباب عدة * من حالة صحية * وبيئة اجتماعية * وبذور ميكروبات تسربت إليها من كتب قرأتها *ومقالات طالعتها * وأحاديث سمعتها * ومناظر رأتها * إلى غير ذلك * ولعل أهم مرض نفسي يصيب طائفة المثقفين سببه أنهم لا يريدون أن يكونوا أنفسهم * ويريدون أن يكونوا غيرهم. لقد خلقت النفوس البشرية متشابهة في بعض جهاتها * مختلفة في بعض جهاتها * شأنها في ذلك شأن الوجوه * فكل وجه فيه عينان وانف بين العينين وفم تحت الأنف وذقن تحت الفم * ولكن مع هذا الاشتراك لكل إنسان وجهه الخاص به * لا يشاركه فيه غيره *

وكذلك النفوس تشترك في اللذة والألم * وتشترك في الغرائز الأساسية وما إلى ذلك * ومع هذا فلكل إنسان نفسه الخاصة * لا يساويها في جميع وجوهها غيرها. يسعد الإنسان إذا عرف طبيعته وحدوده التي يستطيع أن يصل إليها *

ونوع الرقي الذي يمكن أن يبلغه * فإن حاول أن يكون غير ذلك كان في الحياة " ممثلا " لا يعيش عيشته الطبيعية * فهو فقير يمثل دور الملك * وصعلوك يمثل دور وزير * وطفل يمثل شيخا هرما * وعسكري صغير يمثل جنرال كبير * ورجل يمثل دور امرأة * ومحال أن يكيف بين نفسه الحقيقية والدور الذي يمثله إلا بمقدار ما يظهر على المسرح * فإن هو حاول أن يطيل ذلك بعد دوره في التمثيل فجزاؤه الهزأ به والسخرية منه * وقلق نفسه واضطراب شأنه *

فأكثر أسباب اضطراب المثقف ناشئ من أنه غبي يريد أن يكون ذكيا * أو ميال بطبعه على العزلة والانكماش ويريد أن يكون وجيها مشهورا * أو عالم يريد أن يكون أديبا * أو أديب يريد أن يكون عالما * أو صريح يريد أن يخادع* أو خجل يريد أن يكون وقحا * إلى غير ذلك * فهو يحاول ويحاول ثم يخفق ويخفق * لأنه يكلف النفس ضد طبيعتها * وهذا الإخفاق يهز نفسه هزة عنيفة تسبب له القلق الروحي والاضطراب النفسي * هو بذلك يريد أن يكون أنسانا طبيعيا * فخير نصيحة لهذا وأمثاله أن تقول له * أبحث عن شيخ مرشد مربي يأخذ بيدك لمعرفة نفسك ومن ثم تعرف ربك تبارك وتعالى وبهذا تعالج كل أمراضك النفسية والروحية والقلبية *

كما ورد في الحديث عن سيدنا ومولانا محمد الرسول صلى الله عليه وسلم " من عرف نفسه عرف ربه " جعلنا الله من أهل النية الحسنة مع الذاكرين الله ذكرا كثيرا * لان أفضل الأعمال حسن الظن بالله وحسن الظن بعباده* خصوصا أهل الله * أهل الولاية والرعاية الذين اختارهم الله سبحانه وتعالى لتقواه *

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَولَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحبِهِ وَسَلَّم تَسلِيماً ❋
سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ❋وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ❋ وَالْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ❋



الفهرسة